الإهداء

إلى والدي العزيز ووالدتي الغالية........... إلى أخواتي

إلى من رافقوني دائماً محمود ومحمد ومحمد"أمين" واحمد

إلى براءة الطفولة رزان وعمر

الهام حمدي المعايطة

الشكر والتقدير

أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الـدكتور إبـراهيم العرود لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة وعلى ما بذلـه مـن جهـود مخلـصة ومساعدة قيمة وتوجيهات سديدة كان لها الآثر على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بوافر الشكر لأعـضاء لجنـة المناقـشة الأسـتاذ الـدكتور علـي العنانزه/جامعة مؤتة الدكتور نايف الروسان/ جامعة مؤتة الـدكتور عبـد العزيـز خليفات/ جامعة مؤتة لتكرمهم بقبول مناقشة هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني إليهم جميعاً شكري وتقديري.

الهام حمدي المعايطة

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

قائمة الصور

الملخص

الوعي البيئي تجاه المشتركات " دراسة حالة الطرق والمتنزهات"

الهام حمدي المعايطة

جامعة مؤتة، 2008

تناولت الدراسة مفهوم مأساة المشتركات (Tragedy of the commons) والأسس الفلسفية التي بُني عليها هذا المفهوم. وقد تم التركيز في هذه الرسالة على الوعي البيئي تجاه المشتركات (Commons)، وبالتحديد حالة الطرق والمتنزهات. وقد تم اختيار مجموعة من الطرق والمتنزهات في عدة محافظات في الاردن شملت الكرك، ومعان، والعقبة، ومادبا، وعمان، وجرش، وإربد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة المواطنين ببعض المفاهيم البيئية وبعض المشكلات البيئية العالمية والإقليمية، بالإضافة إلى تقييم الواقع البيئي لبعض الطرق و المتنزهات في الأردن كجزء من المشتركات واتجاهات المواطنين نحوها وأثر المستوى التعليمي، والجنس ومكان الإقامة على هذه الاتجاهات.

ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة ميدانية شملت الطرق والمتنزهات في مختلف المحافظات المشار إليها. كما تم تصميم استبانه وزعت على عينات عشوائية في منطقة الدراسة. وتم تحليل النتائج باستخدام الإحصاء الوصفي و استخدم تحليل التباين الأحادي لمعرفة لفروق بين المجموعات واختبار شافية للمقارنات البعدية.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة "ارتفاع" مستوى معرفة المواطن الأردني بالمعنى الواسع لبعض المفاهيم البيئية دون غيرها ، كما أظهرت الدراسة ارتفاع في مستوى معرفة المواطنين ببعض المشكلات البيئية العالمية والإقليمية. كما بينت عدم وجود تأثير لكل من الجنس ومكان الإقامة على مستوى معرفة المواطنين بالمشكلات البيئة العالمية والإقليمية، بينما يوجد تأثير واضح للمستوى التعليمي فكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع مستوى المعرفة بالمشكلات البيئية.

Abstract
The Environmental Awareness Towards the Commons
(studying the state of the roads and parks)

Elham Hamdi Al-Maayta

Mu'tah University, 2008

This study discusses the concept of (tragedy of the commons) and the philosophical foundation that the concept was built on. The thesis concentrate on the environmental awareness toward the commons, strictly the state of the roads and public parks. A few roads and parks were chosen from many governess including Karak, Ma'an, Aqaba, Madaba, Amman, Jarash , Irbid.

This study investigates the level of awareness of people towards some of the environmental concepts and environmental issues at the global and national levels, and how gender, education level and place of residence affect peoples awareness and their actions towards the environment. The study evaluates procedures carried out by government agencies to protect common properties like roads and public parks. A questionnaire was designed and distributed to a random sample within the study area.

The results were analyzed using descriptive statistics to know the differences between the groups. The study reveals that most of the individuals in the sample have shown "good" awareness of the various environmental issues at the global and national levels. Despite the assumed awareness and the good well of people toward their surrounding environment, the states of public roads and parks in all governorates, witness to the level of carelessness towards their environment. people, in general, say things and do other thing that are totally not in line with one another.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

1.1 مقدمة

تعد المشكلات البيئية المعاصرة من أهم الموضوعات التي حضيت باهتمام ملحوظ في القرن العشرين. واتضح من الأبحاث العلمية انه لم يعد بالإمكان تجاهل هذه المعضلات ذات التداعيات الخطيرة على الحياة البشرية مما دفع العلماء إلى المناداة بضرورة حماية البيئة وتغيير السلوك البشري. وقد عُقد أول مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة في العاصمة السويدية (استوكهلم عام 1972) حيث كان أول تجمع دولي يعقد لمناقشة المشكلات البيئية واعتبر بذلك أول اعتراف رسمي بالقضايا البيئية وما لمشكلة النشاطات البشرية من أثار سلبية على صحة الكوكب وبالتالي قاطنية.

وتشير الدراسات العلمية إلى أن المشكلات البيئية ليست مشكلات حديثة، إنما لازمت الحياة البشرية على سطح الأرض منذ فترة طويلة، ومع ظهور الإنسان الأول بدأت مرحلة التفاعل بينه وبين بيئته الطبيعية المحيطة به وأدت أنشطته إلى بعض المشكلات البيئية خاصة في النظم الطبيعية لانتاج الغذاء، مثل تدهور التربة بسبب الرعي الجائر وإزالة الأشجار. وكان التدهور شديدا في بعض المناطق حتى أدى إلى اندثار حضارات بأكملها مثل حضارة المايا في أمريكا الوسطى(المقدادي،2006).

فالإنسان الأول اعتمد على الصيد والجمع والالتقاط لتوفير طعامة، واستخدم النار ليحمي نفسه، ثم لحرق الغابات والأعشاب ليستخدم الأرض المحروقة في الزراعة. وعندما بدأ مرحلة الزراعة اتسعت علاقته بالبيئة وزاد تأثيره عليها فأقام السدود وتعلم الحراثة والزراعة المروية، والمرحلة اللاحقة من مراحل التاريخ البشري هو العصر الصناعي الذي شهده العالم في نهاية القرن الثامن عشر، فيه بدأ تأثير نشوء المواد الكيميائية على النظم البيئية(العرود،2001).

ظهر في هذا العصر العديد من المشكلات البيئية التي أخذت تفرز تحديات تتعلق باستمرار الحياة على هذه الأرض. ومن هذه المشكلات: الزيادة السكانية(**Population Growth**) وما تولده من ضغوطات على موارد البيئة، والتغيرالمناخي(**Climate Change**) بسبب زيادة تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون وغيره من الغازات التي تساهم في ظاهرة الاحتباس الحراري، التلوث(**Pollution**) نتيجة الاستهتار البيئي وقذف ملايين الأطنان من المواد الملوثة في الهواء والماء والتربة، انقراض الكائنات الحية(**Species Extinction**) بسبب دمار موئلها وتدمير الغابات، استنزاف الموارد(**Resource Depletion**) وذلك إما بسبب التوسع الصناعي لاعتماد التصنيع على الموارد الأولية والطاقة(النفط)، أو الفقر بسبب اضطرار الفقراء إلى الإضرار بالبيئة من أجل كسب الرزق أو مجرد البقاء على قيد الحياة(نيوتن،2006).

ويعاني الوطن العربي من معظم إن لم يكن جميع المشكلات البيئية التي واجهت الدول الصناعية في بداية مراحل التصنيع. وتشمل هذه المشكلات على سبيل المثال لا الحصر التلوث الشديد في الأغلفة الجوية والمائية والتربة، ومن نظرة سريعة على مستويات التلوث الهوائي يمكن تقييم حجم الأخطار المحدقة، كما أن السدود المائية في بعض الدول العربية وخاصة الأردن تعاني من تلوث شديد إما بسبب المخلفات العضوية أو الكيميائية أو كليهما، والناتجة بصورة أساسية عن سوء التخطيط وعدم حماية الأحواض النهرية التي تقع ضمنها هذه السدود من النشاطات البشرية المدمرة للسدود، والتي أحالت بعضها إلى مجرد مكب للنفايات وليست خزانات مائية بحيث أصبحت الكثير من هذه السدود لا تصلح لأي نشاط بشري.

كما يعاني الأردن من مشكلات بيئية أخرى من أهمها الزيادة السكانية السريعة والمرتفعة بسبب الهجرات الناتجة عن الظروف السياسية في المنطقة، وما نتج عنها من تمركز في المدن الرئيسية وتوسع في المناطق السكنية العشوائية، التي تفتقر إلى الخدمات والمرافق العامة الأساسية، وبالتالي تزداد قضايا تلوث البيئة بسبب إلقاء المياه العادمة في الممرات، والقاء فضلات المنازل في الساحات المكشوفة بين المساكن. كما أدت الزيادة السكانية إلى التوسع العمراني على حساب الأراضي

الزراعية، إزالة الأحراج وتدمير الغابات؛ إما لغايات التجارة أو للتحطيب للحصول على الدفء بسبب ارتفاع أسعار الوقود، تلوث الهواء الناتج من عوادم السيارات بالإضافة إلى الأدخنة والغبار المتطاير الناتج عن مصانع الإسمنت في المملكة، تلوث المياه الناتج عن الملوثات الصناعية وتسرب المياه العادمة. مما أضر بالمياه السطحية ونوعية المياه الجوفية، وأخيرا المأساة التي تعيشها شوارع المملكة ومتنزهاتها حيث أكوام القمامة التي يتركها المتنزهون خلفهم تحت الأشجار في المتنزهات، وأكياس النفايات المتراكمة على أرصفة الشوارع بالإضافة إلى المياه العادمة التي تجري وسط الطرقات(Batirwardam,2007).

إن جميع المشكلات البيئية سابقة الذكر ليست ضريبة التقدم العلمي والتكنولوجي فقط ولكنها ضريبة اللامبالاة، وعدم الشعور بالمسؤولية اللتان يحكمان تصرفات العديد من الأفراد والجماعات، بالإضافة إلى عدم الوعي بخطورة تلك التصرفات على البيئة وغياب التشريعات التي تحدد علاقة الإنسان بالبيئة؛ مما ترك آثاراً سلبية على البيئة وعناصرها التي لا تعتبر ملكًا لأحد، إنما هي مشتركات **(Commons)** يمتلك الجميع حق استخدامها والاستفادة منها، إلا أن الإنسان تعامل معها بأنانية وطمع للحصول على أكبر فائدة منها دون الاهتمام بحق الأجيال القادمة فيها حتى أوصلوها إلى ما يسمى بظاهرة مأساة المشتركات(**Tragedy of the Commons**).

ولأهمية هذه المشتركات وما تتعرض له من مشكلات ناتجة عن سلوك الإنسان، سيتم في هذه الدراسة التعرف على حجم مشكلة من هذه المشكلات التي تعاني منها بعض المشتركات: هي مشكلة تلوث الطرق والمتنزهات بسبب صعوبة دراسة جميع المشكلات لحاجة كل مشكلة إلى فريق وطني لدراستها.

2.1 مشكلة الدراسة

على الرغم من الاهتمام المبكر من قبل الحكومة الأردنية بقضايا البيئة وحمايتها، الذي تمثل بإنشاء وزارة البيئة وجهود الجمعيات الحكومية والأهلية العاملة في مجال حماية البيئة، إلا أن الأردن من بين أكثر الدول التي تعاني من

المشكلات البيئية في المشتركات(المراعي، المصادر المائية، الهـواء، المتنزهـات، الطرق العامة) ومن بين هذه المشكلات التي لم تلاق أي اهتمام مشكلة تلوث الطرق والمتنزهات، ونظرا لتفاقم هذه المشكلة وما تتركه من آثار بيئية وصـحية سـيئة، بالإضافة إلى التناقض في سلوك الإنسان وتعاملـه مـع المـشتركات والممتلكـات الخاصة، كان من الضروري إجراء دراسة تقيم الواقع البيئي لـبعض المـشتركات (الطرق والمتنزهات) واتجاهات المواطنين السلوكية نحوها، والتعرف على عـاتق من تقع مسئولية حماية المشتركات من الإساءة، بالإضافة إلى أثر التشريعات للحد من السلوكيات الخاطئة تجاه هذه المشتركات.

3 .1 أهمية الدراسة

تأتي قيمة المشتركات(**Commons**) من أهميتها في استمرار حياة الإنـسان وبقية الكائنات الحية ،إلا أن كثيراً من المجتمعات لا تملك الوعي الكافي بأهميتهـا، وبأنها أمانة بين يدية للأجيال القادمة، فعمل على الإضرار بها من خلال سلوكه غير المسئول، ومن خلال عدم التزامه بأخلاقيات سلوكية متجانسة بخصوص ما يملـك وفيما هو مشترك.

وإدراكًا للواقع البيئي السيئ الذي تعاني منه الطرق العامة والمتنزهات كجزء من المشتركات في الأردن؛ جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذا الواقع. كمـا جاءت هذه الدراسة لتبين الحاجة إلى تبني أخلاقيات سلوكية جديدة، توجه المـواطن الأردني نحو إعادة النظر في علاقته مع المشتركات، حيـث أن أكثـر المـشكلات البيئية في الأردن هي في المشتركات، مثـل الطـرق، والمتنزهـات، والأوديـة، والسدود، والمراعي، والنظام الهوائي القريب من سطح الأرض. وتنتج الكثير مـن هذه المشكلات نتيجة غياب الوعي لدى الأفراد، وغياب السلطة الضابطة للمحافظة على هذه المشتركات من جور وسوء استخدامها.

4.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي:

1- مدى معرفة المواطن الأردني ببعض المفاهيم البيئية.

2- مدى وعي وإدراك المواطن الأردني لبعض المشكلات البيئية العالمية.

3- تقييم الواقع البيئي لبعض الطرق العامة في الأردن كجزء من المشتركات واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف المستوى التعليمي، الجنس ومكان الإقامة.

4- تقييم الواقع البيئي لبعض المتنزهات في الأردن كجزء من المشتركات واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف المستوى التعليمي، الجنس ومكان الإقامة.

5- تقييم دور الحكومة الأردنية في حماية هذه المشتركات من الإساءة.

6- معرفة مدى استعداد المواطن الأردني للمشاركة في تحسين وحماية الوضع البيئي للطرق العامة والمتنزهات.

5.1 منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة باختيار بعض الطرق العامة، والمتنزهات التي تتعرض للإساءة من قبل المواطن الأردني من مختلف أجزاء المملكة والشكل (1) يوضح منطقة الدراسة. تعاني هذه الطرق والمتنزهات من التلوث الناتج عن سلوك الأفراد وغياب التشريعات أو عدم تطبيقها. وتتضمن منطقة الدراسة كل من غابة دبين في محافظة جرش، متنزه عمان القومي في محافظة العاصمة، غابة اليوبيل في محافظة الكرك، شواطئ العقبة العامة في محافظة العقبة. أما فيما يتعلق بالطرق العامة فقد تم اختيار طرق رئيسية داخل المحافظات منها: شارع البتراء في محافظة مادبا، شارع بلاط الشهداء في محافظة اربد، شارع الملك طلال في محافظة العاصمة، شارع فلسطين في محافظة معان وشارع مؤاب في محافظة الكرك. وقد كان الهدف من اختيار مناطق متعددة في الأردن هو معرفة فيما اذا كان هناك اختلافات مكانية في السلوك العام للأفراد في هذه البيئات.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

1.2 الدراسات السابقة

يوجد العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تحدثت عن المشكلات البيئية بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص وعن الوعي البيئي في الأردن. إلا أن الباحثة لم تجد أية دراسات عربية تتعلق بمشكلة المشتركات تحديداً، كما لم تجد أية دراسات تتعلق بمشكلة تلوث الطرق العامة والمتنزهات كجزء من المشتركات في الأردن ، بينما توفر للباحثة عدد من الدراسات الأجنبية التي تحدثت عن مأساة المشتركات. وسيتم في البداية الإشارة إلى بعض الدراسات العربية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ثم سيتم التطرق للدراسات الأجنبية التي عالجت موضوع المشتركات.

1.2 .1الدراسات العربية

دراسات الوعي البيئي(Environmental awareness)

تناول (السودي ،1993) اتجاهات المواطنين الأردنيين نحو حماية البيئة (Environmental Attitude) من التلوث في منطقتي صويلح و جبل النصر، حيث وضحت الدراسة الواقع البيئي في بعض الأحياء السكنية في هاتين المنطقتين وبينت الدراسة أن غالبية سكان هذه الأحياء الشعبية من ذوي الدخل المحدود. مع أن منطقة صويلح تعد أكثر حداثة، ويسكنها مواطنون من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية وقد انعكس هذا الواقع الاجتماعي، والاقتصادي للمواطنين في المنطقتين على الكثير من نواحي سلوكهم وأفكارهم المتعلقة بالبيئة. ومن أهم المشكلات البيئية التي عانت منها هذه المناطق هي التناثر العشوائي للنفايات في الشوارع، و التلوث الناتج عن سكب المياه القذرة في الشوارع. كما كشفت الدراسة عن تدني مستوى الثقافة والوعي البيئي بين السكان في هذه المنطقة، سواء أكان ذلك في مجال فهم المصطلحات المتعلقة بالبيئة وحمايتها، أو فيما يتعلق بمعرفة أهم قضايا تلوث البيئة محلياً وعالمياً.

وفي دراسة أخرى قامت بها (المومني ،1996) حول وعـي سـكان مدينـة الزرقاء بقضايا تلوث بيئتهم المحلية، ومدى تأثر الوعي البيئي بعوامـل اجتماعيـة وثقافية واقتصادية معينة ترتبط بخصائص وأحوال السكان، مثل المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي لأولئك السكان.ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسـة هي أن الوعي البيئي يتناسب طردياً مع مـستوى دخـل الأسـرة، وأن المـستوى التعليمي ذو أثر كبير على مدى وعي المواطنين حيث أن حملة الشهادات العليا هم الأكثر وعياً بالمشكلات البيئية.

وقام (تايه،1997) بدراسة حول الوعي السكاني والبيئي لدى معلمي المدارس الثانوية في مدينة عمان وأثر كل من التخصص العلمـي و المـستوى التعليمـي و العمر، الجنس و الحالة الاجتماعية والأصل الحضري والريفـي و الـدخل علـى الوعي البيئي والسكاني بأبعاده المختلفة لدى المعلمين والمعلمات.وقد أظهرت النتائج أن هنالك اختلافاً في مستوى الوعي البيئي باختلاف الجنس، حيث أظهرت النتـائج ان المعلمين لديهم وعياً بيئياً أقل من المعلمات، أما فيما يتعلق بالعمر فتبـين أنـه يزداد الوعي مع تقدم العمر، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود تأثير لكـل مـن المستوى التعليمي والتخصص على الوعي البيئي.كما بينت النتائج أن الوعي البيئي يزداد بزيادة الدخل للفرد، وبينت الدراسة أن الوعي البيئي لدى الأفراد من أصـل ريفي يزيد عن الأفراد من أصل مدني بنسبة قليلة.

كما قـام (العبـد ،2000) بدراسـة الـوعي البيئـي (Environmental Awareness) لدى طلبة كلية الزراعة في الجامعة الأردنية ومصادر معلومـاتهم عن البيئة حيث توصلت الدراسة إلى أن درجة الاتجاهات نحو البيئة لـدى هـؤلاء الطلبة كانت مرتفعة وإيجابية،حيث كان متوسط علامات الطلبـة فـي الاتجاهـات الايجابية نحو البيئة (Environmental Attitude)90%.إما فيما يتعلق بدرجـة المعلومات البيئية لدى الطلبة في كلية الزراعة فقد أوضحت الدراسة أنها مرتفعـة لكن بدرجة اقل من الاتجاهات نحو البيئة،وكان المتوسط الحسابي لعلامات الطلبـة في المعلومات البيئية 72%.أما درجة الوعي البيئي فقد كانت مرتفعة حيـث كـان متوسط علامات الطلبة في الوعي البيئي يساوي81%.

2.1.2 بعض الدراسات الأجنبية

درس (Deng وآخرون، 1998) الوعي البيئي العام في الصين حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى الوعي البيئي العام للشعب الصيني منخفض لكنه يتفاوت ما بين سكان المدن والقرى حيث أوضحت الدراسة أن سكان المدن الصينية أكثر وعياً فيما يتعلق بالمشكلات البيئية المحلية كمشكلة تلوث الماء والهواء والتلوث بالنفايات الصلبة مقارنة بسكان القرى، وأن السبب في ذلك هو ارتفاع المـستوى التعليمـي وارتفاع مستوى الدخل. كما بينت الدراسة انخفاض نسبة الوعي بالمشكلات البيئيـة العالمية بين الشعب الصيني.

قامت وكالـة حمايـة البيئـة الاسـكتلندية(Environment Protection Scottish Agency,2002) بدراسة المواقف العامة نحو البيئة في اسكتلندا حيث بينت النتائج مستويات عالية من اهتمام الرأي العام بالقضايا البيئيـة، مثـل تلـوث البحار الناتج عن وصول المياه العادمة إليها وتلوث الهـواء النـاتج عـن أدخنـة المصانع، بالإضافة إلى مشكلة النفايات النووية، كما أوضـحت الدراسـة ارتفـاع مستوى الوعي بخطورة المشكلات البيئية العالمية كارتفاع درجة الحرارة (التغيـر المناخي) وثقب الأوزون. وبشكل عام أشارت الدراسة إلى أن هنالـك قلـق بـشأن البيئة، حيث يرى السكان ضرورة العمل على حماية البيئة من اجل الأجيال القادمة.

وفي نفس الاتجاه قام(Wong,2003) بدراسة الوعي البيئي لطلاب جامعـة بكين الصينية، حيث كشفت الدراسة أن طلاب جامعة بكين لديهم وعـي بخطـورة المشكلات البيئية المحلية والعالمية، و بينت الدراسة أن هؤلاء الطـلاب يتوقعـون انخفاض نوعية البيئة في السنوات الخمس القادمة في الصين بشكل خاص والعـالم بشكل عام، كما توصلت الدراسة إلى وجود تنـاقض بـين آراء الطـلاب حـول الأولويات وإياهما أهم النمو الاقتصادي أم حماية البيئة لكـنهم أكـدوا علـى دور المؤسسات والمنظمات غير الحكومية بممارسة الضغوطات على الحكومة لحمايـة البيئة.

وتناول (Kuckartz ,2004) الوعي البيئي في ألمانيا ومدى تـأثر الـوعي البيئي بعوامل ديموغرافية اقتصادية معينة ترتبط بخصائص السكان مثـل، العمـر

والمستوى التعليمي والدخل.حيث كانت نتيجة الدراسة أن مستوى الوعي مرتفع عند الفئة العمرية30-39 عام و أن معظم النشطين بيئياً هم من ذوي الدخل المرتفع والمستوى التعليمي العالي. كما أوضحت الدراسة ضعف دور وسائل الإعلام في تغطية القضايا البيئية.

3. 1.2 الدراسات الاجنبية لمأساة المشتركات

تناول (Harden وBaden,1977) في كتاب مأساة المشتركات ما يسمى بمعضلة الموارد المشتركة كالتلوث والاستغلال الجائر للموارد غير المملوكة من قبل الأفراد والشركات مثل مصائد الأسماك في المحيطات، البحار والأنهار، الهواء فجميعها تندرج تحت هذا الصنف. وأشار Harden إلى أن حل مثل هذه المشاكل لا يكون باستخدام الوسائل التقنية إنما يتطلب تغيير في الأفكار والقيم الأخلاقية.

ودرس (Storm, 1990) مشكلة إدارة الموارد المشتركة حيث كان جوهر هذه الدراسة تحليل للعديد من أنظمة الملكية العامة تضمنت المراعي السويسرية، الغابات اليابانية، وشبكات الري الاسبانية والفلبينية.وأشار في دراسته إلى الحلول التقليدية لمأساة المشتركات وهي مركزية التنظيم الحكومي أو تخصيص الموارد.ثم أكد على حل ثالث وهو تصميم مؤسسات تعاونية تعمل على تنظيم مستعملي الموارد.

قام (Somma, 1997) بدراسة مأساة المشتركات وسياسة المياه الجوفية في غرب تكساس/ الولايات المتحدة الامريكية. وقد أوضحت هذه الدراسة إن إدارة المشتركات المائعة(fluids) من المهام الصعبة في الإدارة البيئية لان هذا النوع من المشتركات قابلة للخلط بسبب قابليتها للحركة. وأشار Somma إلى طبقة المياه الجوفية (Ogallala)وهي طبقة جوفية تمتد على 225000 ميل مربع في منطقة السهول العظمى وتحمل هذه الطبقة ماء عذباً تستخدم مياهها في قطاع الزراعة. فعلى الرغم من أن هذه الطبقة تحمل كمية هائلة من المياه إلا أن الضخ الحالي أعظم بكثير من كمية التجديد.فاقترح ثلاثة حلول لوقف استنزاف مياه Ogallala وهي الحماية الطوعية(Optional Protection)،التنظيم الإلزامي(Compulsory Regulation) واستيراد المياه(Freshwater Importing).

دراسة(Feminow و Vosti,1998) التي تناولت أثر إنتاج الماشية على إزالة الأشجار في غرب الأمازون البرازيلية التي تراوحت ما بين تـدهور الأرض(land degradation) إلى نتائج عالمية مثل التغير المناخي. كما أشار إلى المخـاوف مـن زيادة استغلال الغابات الاستوائية بسبب الركود الاقتصادي فـي البرازيـل والـدول المجاورة لها.

وقام(Hilhorst وArnink,1999) بدراسة إدارة المشتركات في العديـد مـن الدول النامية في أفريقيا مثل مالي وزامبيا. حيث أشـار إلـى أن الإدارة المـستمرة للمشتركات صعبة خاصة عندما يكون هنالك خلط بين أنظمة السلطة التقليدية والأنظمة الحديثة؛ لان هذا يخلق حيرة ليس فقط حول حقوق المستخدمين لكن من الذي يمتلـك الحق بفرض القوانين لمنع الإفراط في استنزاف المـصادر. وبـين أن الحـل الأول لمشكلة الإدارة يتضمن إشراك المستخدمين في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمصادر، أما الثاني فهو ضرورة وجود اتفاقيات بين الجهات الرسمية ومستخدمي المصادر وبـين المستخدمين أنفسهم.

وأشار (Thomas,2003) إلى مأساة المشتركات في زمبابوي حيـث وضـحت صور الأقمار الصناعية أن تربة 16 مليون هكتار مـن الأراضـي المـشتركة فـي زمبابوي تنخفض بسرعة. حيث تفقد 50 طن في السنة في الزراعة و75 طنـاً فـي السنة في الأراضي الرعوية. بالمقارنة مع ما تفقده المزارع التجارية، فهي تفقد فقط 5 أطنان في السنة من تربة الأراضي الزراعية، و3 أطنان في السنة من تربة الأراضي الرعوية.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن الدراسات السابقة ساهمت في توضيح قضية مأساة المشتركات والعديد من المشكلات التي تقع تحت هـذا الـصنف، كـالرعي الجـائر واستنزاف الموارد كما بينت أسباب هذه المـشكلات كالاسـتعمال الحـر للمـصادر المشتركة، وعدم فرض رقابة لحمايتها بالإضافة إلى عدم وجـود حـوافز للمحافظـة عليها.

الفصل الثالث

المفهوم الفلسفي للمشتركات:(Commons)

1.3 تعريف المشتركات(commons):

تعرف المشتركات(commons) بأنها أي مصدر يشترك فيه مجموعة من الناس كالماء و الهواء والمراعي و الكائنات الحية في البحار والغابات(Eugine,2004).

وللكلمة تاريخ دال:- فهي مكونة من مقطعين Ko وتعني (معا Together)، والمقطع الإغريقي Moin وتعني (مشاع في ملكيته) لكن الجذر الهندو- أوروبي Mei يعني(الذهاب، التغير) وهذا له معنى خاص يفيد (تبادل البضائع والخدمات ضمن مجتمع كما تنظمه العادة أو القانون). وقد دخل هذا الجذر اللغوي إلى اللاتينية في لفظة Munvs وتعني (خدمة تؤدى للجماعة) وكانت المشتركات أسلوباً يستخدم لحماية وإدارة البراري في أقاليم الحكم الذاتي في أمريكا واوراسيا، وكان يطلق عليها بالإنجليزية (Commons). (زيمرمان،2006).

تمثلت المشتركات في العصور الأولى، في الأراضي التي لا تناسب الزراعة، وتشمل الأراضي البرية وشبه البرية. وكانت تستخدم هذه الأراضي من قبل أعضاء قبيلة أو قرية معينة، فقد كانت هذه الأراضي ضرورية لسلامة الحياة البرية، كما أنها ضرورية في اقتصاد القرى الزراعية لأن تنوعها الطبيعي يوفر الكثير من الضروريات التي لا توفرها الأراضي ذات الملكية الخاصة، فمنها يتم الحصول على الغذاء و الحطب والأعشاب الطبية وغيرها الكثير. وهي ذات أهمية خاصة كمرعى فصلي أو سنوي للمواشي.

ويظن الكثير من الناس أن الاشتراك في مورد معين يعني حرية الوصول إلى المورد المشترك دون قيود أو ضوابط للاستغلال الفردي لها. وفي الحقيقة إن مثل هذه المشاركة قد تطورت عبر آلاف السنين. ففي المجتمعات الزراعية لكل من أسيا وأوروبا كان هنالك أعراف وجهت استعمال المشتركات فلم تسمح بالوصول بحرية إلى المشتركات من قبل الأغراب، كما وضعت ضوابط على استخدامها

والدخول إليها من قبل أعضاء المجتمع ويتمثل هذا بوضوح في الحروب التي كانت تقع بين البدو على المراعي ومحاولة كل فريق السيطرة عليها لمنـع غيـره مـن الوصول لها؛ أي أن الحروب القبلية والغزوات المتبادلة كانـت تخـضع لمنطـق اقتصادي بحت له علاقة بالبقاء.

وقد عرفت المشتركات بأنها الأرض غير المقسمة التي تنتمي إلى أعـضاء مجتمع محلي.إلا أن هذا التعريف لم ينجح في بيان أن المـشتركات ارض نوعيـة متميزة وإيضاح العرف المجتمعي التقليدي الذي يحدد قدرة تحمـل هـذه الأرض، وحقوق وواجبات الذين يستعملونها والعقاب الواقع على من يسيئون إليهـا. ولأنهـا تقليدية ومحلية فان المشتركات لا تتطابق مع ما يسمى حالياً بأنه ملكية عامـة؛ أي الأرض التي تملكها حكومة مركزية.

ويشير التاريخ البيئي الأوروبي والآسيوي إلى أن أفضل إدارة للمشتركات هي التي كانت مستندة على أسس محلية. أما عنـدما كانـت تتـولى الإدارة حكومـات مركزية فقد كانت المشتركات في كثير من المناطق تتعرض إلى الإساءة مثل إزالة الغابات، وتدهور الأراضي البرية والتربة الزراعية وانقراض أنـواع كثيـرة مـن الحيوانات.

ومن أمثلة الإدارة التقليدية للمشتركات إدارة المراعي في كل مـن انجلتـرا القديمة وبعض قرى سويسرا المعاصرة. حيث يمكن للمـشارك أن يحـضر إلـى المرعى العمومي عدداً من رؤوس الماشية بقدر ما يستطيع أن يطعم في حظائره في فصل الشتاء.وهذا يعني أنه لا يسمح لصاحب الماشية زيادة قطيعه بزيـادة أعـداد المواشي لأجل الرعي الصيفي فقط(زيمرمان2006).

2.3 مأساة المشتركات (Tragedy of the Commons)

أخذت فكرة مأساة المشتركات من كتاب السكان لوليام فوريستر لويد عام1833 ثم شاعت في كتابات غاريت هاردن عام 1968، حيث استخدمها هاردن للإشارة إلى الإساءة التي تتعرض لها المشتركات وتأثيراتها على الإنسان والبيئة.

وقد وضح هاردن فكرته من خلال مثاله حول الرعي(Eugine,2004). وفي الحقيقة إنها فكرة قديمة طرحها أرسطو حيث أشار إلى أن "المصدر المشترك بين عدد كبير من الناس يلقى عناية أقل" ويؤول للخراب في نهاية المطاف.

وتوضح هذه الفكرة أن الاستخدام الحر غير المنضبط (Uncontrolled) لمصدر مشترك سيؤدي إلى دمار ذلك المصدر؛ لأن كل شخص سيحاول زيادة حصته والحصول على منفعة أكبر منه، بينما كلفة الاستخدام ستوزع بين جميع المستخدمين. وقد أدت هذه الممارسات إلى تعرض الكثير من المشتركات لمشكلات متعددة مرتبطة بسلوك الأفراد ونشاطاتهم، حيث عملوا على استغلال الموارد بشكل جائر. يضاف إلى ذلك إن تدمير المشتركات قد ترافق مع الزيادة المضطردة للسكان.

فقد أدى النمو السكاني المتزايد إلى حدوث الفائض السكاني (Overpopulation)، وهو الحالة التي يتجاوز فيها عدد السكان القدرة الاستيعابية أو التحملية للبيئة، وعلى توفير المصادر البيئية الضرورية اللازمة لبقاء الإنسان. كما أن تعبير الفائض السكاني يستخدم عندما تؤدي زيادة الكثافة السكانية إلى خفض نوعية الحياة لأفراد المجتمع، أو أن تؤدي إلى تدهور شديد في الظروف البيئية المحيطة. وبناء على ذلك لا يمكن النظر إلى الفائض السكاني على أنه مجرد حالة من فقدان التوازن بين عدد الأفراد والمصادر الضرورية المتاحة بل أنها حالة تندر فيها المصادر المتاحة وتنخفض نوعية الحياة، كنتيجة مباشرة للزيادة السكانية المستمرة (عبد الحكيم،2006).

وقد عملت الزيادة السكانية على استنزاف المصادر(Resource Depletion) وخاصة مصادر الطاقة ومصادر الغذاء.فعلى سبيل المثال عام 1950، زادت نسبة صيد السمك بخمسة أضعاف تقريبا، وتضاعف استهلاك الحبوب ثلاث مرات، كما أن حرق الوقود الاحفوري المستخرج، وهو مورد غير متجدد، تضاعف أربع مرات، كما زاد استهلاك الورق بستة أضعاف، وتضاعف استعمال الخشب ثلاث مرات مما يعني ان زيادة السكان لها تأثيرات طويلة المدى على البيئة المحلية والإقليمية والعالمية ويصعب إصلاح ضرر هذه التأثيرات.

ولا تتمثل مأساة المشتركات في مشكلات الفائض السكاني واستنزاف الموارد فقط إنما تظهر بشكل واضح في العديد من المشكلات البيئية ومن أهمها:

الرعي الجائر(Overgrazing) الذي جسد فيها هاردن مأساة المشتركات، حيث أشار إلى أن كل صاحب ماشية يحاول زيادة عدد قطيعه في المرعى المشترك؛ لتحسين وضعه الخاص على الرغم من أن قدرة تحمل المرعى غير كافية. فكل راع يرى أن إضافة حيوان واحد إلى قطيعه يعني الحصول على ربح +1 (سيحصل على جميع عائدات بيع الحيوان الإضافي)، في حين أن الخسارة هي فقط جزء من-1 (وهي تأثيرات الرعي الجائر الذي يمارسه مع جميع الرعاة الآخرين) فعلى سبيل المثال إذا كان هناك ثلاثة رعاه كل منهم يملك مئة من الماشية ويستخدمون نفس المرعى، فإن أي واحد منهم يزيد قطيعه بمقدار واحد يعظم ربحه بمقدار 1% لكنه في المقابل سيخسر من كمية الرعي 1: 300 أي أن ربحه المتحقق يفوق الخسارة المترتبة علية عند زيادة قطيعة.وبما أن الربح فردي والخسارة جماعية، فإن كل واحد من الرعاة سيفكر بنفس الطريقة:زيادة الربح الفردي وتوزيع الخسارة على الجميع، حيث تؤول المراعي المشتركة في النهاية إلى أراض جدباء غير قادرة على إطعام الحيوانات وعندها تحدث المأساة الجماعية(Tragedy Of The Commons) التي نادى بها هاردن، حيث يتضح مما سبق أن العامل الاقتصادي يشكل الركيزة الأساسية لتدمير المشتركات (http:// en. wikipedia .org).

مشكلة التلوث(Pollution) وفي هذه الحالة يقوم المشتركون بإلقاء الفضلات في المشتركات، (كالهواء، المياه، والأرض ذاتها) مما يؤدي إلى تغيير في تركيبها وخصائصها.

فتلوث الهواء(Air Pollution) هو نتيجة لأنشطه الإنسان على سطح الأرض، فاستخدام الوقود في الصناعة ووسائل النقل وتوليد الكهرباء وغيرها من الأنشطة تعمل على انبعاث غازات مختلفة، وجسيمات دقيقه إلى الهواء. وكل نوع من هذه الغازات ارتبط بحدوث ضرر بيئي معين. حيث أدت زيادة تراكيز غاز ثاني أكسيد الكربون والغازات النزرة الأخرى مثل الميثان واكاسيد النيترجين في

الجو إلى حدوث التغير المناخي. فقد زاد تركيز ثاني أكسيد الكربـون فـي الجـو من275$^{\pm}$10جزء.مليون.جزء قبل الثورة الصناعية إلى حـوالي 380 ج.م.ج. فـي عام 2007، كما أن درجات الحرارة العالمية ارتفعت خلال القرن الماضي، حيـث كانت درجة الحرارة العالمية المتوسطة نحو 13,8 درجة مئوية عام1880 وبلغـت نحو 14,5 درجة مئوية في العام 2002. ونتيجة هذا الإخلال في التوازن الحراري بدأت الكتل الجليدية في المناطق القطبية تذوب ومستوى سطح البحر يرتفع مهـددة بذلك العديد من الجزر بالغرق (نيوتن، 2006).

كما ارتبطت زيادة ثاني أكسيد الكبريت وأكسيد النيتروجين بحـدوث المطـر الحمضي، بسبب ما تطلقه مداخن محطات توليد الكهرباء وغيرها من هذه الاكاسيد في الغرب الأوسط الأمريكي، إذ أن ذوبان هذه الاكاسيد في مياه الأمطار يؤدي إلى تغير تركيبها فتسقط على شكل أمطار حمضية لها أضرارها البالغة على الكائنـات ألحيه. وقد أدى هطول المطر الحمضي إلى قتل الأسماك وغيرهـا مـن الكائنـات البحرية، كما حدث في بحيرات اديرونداك(Adirondack) في نيويـورك، وقتـل الأشجار في الجبال الخضراء(Green Mountains) في فيرمونت شـمال شـرق الولايات المتحدة. والجبال الدخانية(Smoky Mountains) في كارولينا الـشمالية، بالإضافة إلى ما سببته مركبات الكلوروفلوركربون من ثقب في طبقـة الأوزون. ولا يعتبر الهواء المشترك الوحيد المتلقي للملوثات، فالأرض ذاتها من أكبر المشتركات التي تعاني من التلوث ويظهر ذلك بوضوح في مطامر النفايات(Landfills) التي تدفن فيها النفايات الصلبة.

تلوث المياه (Water pollution) وتشمل مياه الأمطار والأنهار و الجداول والبحار والمحيطات والمياه الجوفية، فهي من المشتركات التي تتلقى كميات كبيـرة من الملوثات التي تعمل على إفساد خواصها وُتغير من طبيعتها، بحيث تجعلها غير صالحه للإنسان، وكذلك الحيوانات والنباتات التي تعيش على اليابسة أو في البحـار والمحيطات، ويتلوث الماء عن طريق المخلفات البشرية والزراعية والصناعية التي تلقي فيها أو تصب في فروعها، أما المياه الجوفية فتتلـوث نتيجـة لتـسرب ميـاه

المجاري إليها والنشاطات الصناعية والزراعية بما فيها من بكتريا وعناصر كيميائية ملوثة(نيوتن،2006).

3.3 العتبة البيئية(Ecological Thresholds)

تستجيب أنظمة المصادر الطبيعية إلى ضغوطات متزايدة وبطـرق مختلفـة فبعض هذه الأنظمة تظهر تغير تدريجي في مستوى ونوعية المنفعة التي تزودهـا للإنسان بينما بعضها الأخر يظهر تغيرات سريعة حتى يعرضها للإنهيار المفـاجئ وهذه التغيرات السريعة هي دليل على وجود عتبة بيئية.

حيث تعرف العتبة البيئية بأنها النقطة التي يحدث عندها تغيـر مفـاجئ فـي نوعية وخصائص النظام البيئي، أوحين تُحدث التغيرات البسيطة استجابة عالية في النظام البيئي، وفي هذه اللحظة فإن النظام البيئي يصبح غير مستقر ويبـدأ عنـدها التحول (العرود،2001).

وقد حاول العلماء خلال الثلاثة عقود الماضية استعمال مفهوم العتبة البيئيـة في الأنظمة الطبيعية لإدارة المصادر الطبيعية. ففي استراليا كان هنالك اهتمام كبير في تعريف وتطبيق العتبات البيئية من أجل حماية الحيوانات والنباتـات المهـددة، والتخطيط لإدارة وتنمية الموارد الطبيعية. إلا أن العتبة البيئية غير مستخدمة فـي الإدارة البيئية والذي يمنع استخدامها هو قلة المبادئ العامة لتطبيق هذا المفهوم على الأنواع المختلفة لتغيرات واسـتجابات الأنظمـة البيئيـة لان معظـم المتغيـرات والاستجابات غير معروفة.

وبسبب عدم وضوح مفهوم العتبة البيئية في الإدارة البيئية قامت وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة بالتعاون مع مركز(Woodrow Wilson) بعقد مـؤتمر في واشنطن(2002) حول العتبة البيئية يهدف إلي:

1- تحديد مجال العتبة البيئية
2- العمل على تخطيط المبادئ الأساسية للأبحاث التي نحتاجها لتحويل هذا العلم الأساس إلى علم تطبيقي نافع كأداة للإدارة البيئية.

مجالات تحليل العتبة البيئية

المجالات الأساسية لتطبيق مبدأ العتبة البيئية:

1) تحديد الحمولة الحرجة(Critical Loads) والتي تمثل كمية الملوثات التي يمكن أن يستوعبها النظام البيئي قبل أن تحدث التغيرات، تعتبر الحمولة الحرجة تطبيق شائع لمفهوم العتبة البيئية. وهو تحديد مقدار العبء/ الضغط البيئي الذي يمكن أن يستوعبه النظام بأمان قبل أن تحدث تغيرات في حالة أو وظيفة النظام البيئي، وتستخدم الحمولة الحرجة أو العتبة الحرجة كما تسمى الآن لتطوير استراتيجيات للتحكم بانبعاث الملوثات الهوائية في أوروبا. حيث تم تعريف الحمولة الحرجة لهذه الاستراتيجيات بأنها(تقدير كمي لواحد أو أكثر من الملوثات مثل (أكاسيد النيتروجين والكبريت). إذا كان المستوى اقل من الحمولة الحرجة فلا يطرأ تغيرات جوهرية تؤثر على مجمل النظام.

2) تحليل عوامل العتبة العارضة(Extrinsic Factor Thresholds) حيث أن التغيرات في عناصر النظام على المقياس الكبير تبدل العلاقات بين المؤثرات والاستجابات على المقياس الصغير، كما تضغط العوامل العارضة على تركيب ووظيفة النظام البيئي، فعندما يصل مستوى العوامل العارضة إلى العتبة فإن طبيعة تركيب النظام البيئي ومعدل العمليات البيئية، ووظيفة النظام البيئي التي يمكن الوصول إليها تكون متغيره.

وعلى الرغم من وجود اختلافات أساسية في أساليب تحليل العتبة البيئية، إلا أن هنالك تفاعلاً وتداخلاً بينها. فعلى سبيل المثال تعد الملوثات في تحليل الحمولة الحرجة عادة العنصر المؤثر الذي يسبب تغيرات هامة في ظروف النظام البيئي(Groffman,2006).

4.3 العدالة البيئية(Environmental justice)

تعرف العدالة البيئية بأنها الحالة التي يكون فيها توزيع الأخطار و المنافع والاستثمارات البيئية بشكل متساوٍ بين أفراد المجتمع، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما عرفت وكالة الحماية البيئية الأمريكية العدالة البيئية

بأنها المعالجة العادلة والتدخل الهادف من جميع الناس بغض النظر عـن الجـنس واللون، والأصل، أو الدخل فيما يتعلق بتطوير و تنفيذ، وتطبيق القوانين والسياسات والتعليمات البيئية.

وهذا ما أكد عليه المشاركين في ورشة عمل العدالة البيئية في وسط وشـرق أوروبا في بودابست عام 2003م، حيث أشاروا إلى أن عدم إشراك المواطنين كافة والتمييز بينهم في اتخاذ القرار البيئي، وعدم إتاحة المعلومـات اللازمـة أمـامهم لاتخاذ القرار السليم، يؤدي إلـى مشاكل انعـدام العدالة البيئيـة، أو مـا يـسمى بالظلم البيئي (Environmental Injustice) أو التمييز البيئي (Environmental Racism)، كما أكد المشاركون على التوزيع العادل للموارد الطبيعية بـين أبنـاء المجتمع ليشمل عناصر البيئة من ماء، وهواء، وتربة وبالتالي يصبح لكل مـواطن وبدون تمييز الحق في الحصول على بيئة نظيفة وصحية، وهذا ما تقوم عليه فلسفة العدالة البيئية (المؤمن،2007).

5.3 تطور مفهوم العدالة البيئية

لا يوجد تاريخ محدد رسمي يؤرخ للعدالة البيئية لكنها ولـدت كفكـرة عـام 1982م من قبل (Robert Bullard) الذي ُدعي أبو العدالة البيئية. ففي هذا العـام تم اختيار منطقة وارن شمال ولاية كارولينا موقعا لدفن نفايات خطرة تحتوي علـى مركبات سامة.وتم اختيار هذه المنطقة لسبب واحد هـو أن سـكانها مـن الفقـراء ومعظمهم من السود، وهذه الفئة غير متعلمة أو أن مستواها التعليمي متدن ولذلك لا تعرف خطورة دفن هذه المواد السامة بالقرب من مساكنهم.إلا أن جمعيات حقـوق الإنسان وخاصة الجمعية الوطنية لتنمية الملونين، وليـست جمعيـات بيئيـة،قامت بالنظر في هذا الاختيار، واللجوء إلى المحاكم من اجل منع دفن هذه المخلفات فـي المناطق الفقيرة.

ولكن بالرغم من عدم فوز الجمعية في هذه المعركة البيئية القضائية، إلا أنهـا نجحت في إبراز هذه القضية على مختلف المستويات، وجعلتها قضية عامة، ممـا الزم الحكومة الاتحادية على إجراء أول دراسة حول التوزيع غير العـادل لامـاكن

التخلص من المخلفات ومناطق دفنها، وتبعت هذه الدراسة دراسات أخرى حكومية وغير حكومية، أكدت جميعها أن مناطق دفن المخلفات الخطرة عادة ما تكون في مجتمعات الأقليات الفقيرة مثل مجتمعات السود والهنود الحمر(المدني،1997).

وهذه الدراسات المتتابعة أدت إلى تنظيم مؤتمر العدالة البيئية الأول للملونين الوطنين في واشنطن عام 1991م لفحص العلاقات بين العرق والطبقة من جهة والإخطار البيئية من جهة أخرى.

وقد انبثق عن هذا المؤتمر سبعة عشر مبدأ طورت لتكون دليلاً للهيئات الحكومية وغير الحكومية وهذه المبادئ تؤكد على:-

1) احترام الأرض والبيئة والحق في بيئة خالية من الدمار.
2) الاحترام المتبادل والمساواة بين جميع الناس بعيداً عن العنصرية والتمييز.
3) الاستعمال المسؤول والمتوازن والأخلاقي لمصادر الأرض من أجل البشر وغيرهم من الأحياء.
4) حماية عالمية من الاختبارات والمخلفات النووية والمواد السامة والنفايات الخطرة التي تهدد الحق الأساسي في الهواء، الماء، الغذاء، والأرض النظيفة.
5) الحق الأساسي في تقرير المصير البيئي والثقافي والاقتصادي والسياسي لجميع الناس.
6) وقف إنتاج جميع السموم، النفايات الخطرة، والمواد المشعة. ويتحمل جميع المنتجون سواء في الماضي أو الحاضر مسؤولية تبعات إنتاج هذه المواد السامة.
7) حق مشاركة الجميع وعلى مختلف المستويات في اتخاذ القرارات البيئية بما يتضمن:التقييم والتخطيط والتنفيذ.
8) حق جميع العمال في بيئة عمل آمنة وصحية دون إجبار على الاختيار بين خطر الرزق والبطالة.
9) حق ضحايا الظلم البيئي وحصولهم على تعويضات كاملة عن الأضرار، بالإضافة إلى تقديم الرعاية الصحية.

10) تعتبر العدالة البيئية أفعال الحكومات من الظلم البيئي انتهاك للقانون الدولي، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اتفاقية الأمم المتحدة على الإبادة الجماعية.

11) أهمية إدراك القانون الخاص والعلاقة الطبيعية للناس المحليين في الحكومة الأمريكية خلال المعاهدات، الاتفاقيات، والمواثيق التي تؤكد حق تقرير المصير.

12) الحاجة للسياسات البيئية الحضرية والريفية لتطهير وإعادة بناء المدن والمناطق الريفية بتوازن مع الطبيعة، وتشرف على سلامة الثقافة لكل المجموعات، وتضمن وصول الجميع إلى المصادر.

13) التنفيذ الصارم للمبادئ، والتوقف عن الاختبارات الطبية على الملونين.

14) تعارض العدالة البيئية العمليات التدميرية للشركات الدولية.

15) تعارض العدالة البيئية الاحتلال العسكري والقمع واستغلال الأراضي والناس والثقافات وأشكال الحياة الأخرى.

16) تعليم الأجيال الحالية والمستقبلية تعليماً يؤكد على القضايا الاجتماعية والبيئية المستندة على تجربتنا وتقدير منظوراتنا الثقافية المتنوعة.

17) تقليل الاستهلاك من مصادر الأرض، وتقليل النفايات.وإعادة النظر في أساليب حياتنا لتأمين صحة العالم الطبيعي للأجيال الحالية والمستقبلية (http:// en. wikipedia .org).

ومن ثم أجبرت الضغوطات الشعبية والجماهيرية الحكومة الأمريكية الاتحادية إلى إنشاء إدارة خاصة ضمن وكالة حماية البيئة هي مكتب العدالة البيئية، التي تعنى بجميع الأمور المتعلقة بالتمييز البيئي بين المواطنين على أساس الجنس واللون، كما قامت إدارة الرئيس كلنتون عام 1994 بإصدار مرسوم رقم 12898 يخول هيئة حماية البيئة الأمريكية اتخاذ الإجراءات القانونية لضمان معاملة عادلة ومنصفة لجميع أفراد المجتمع بدون تمييز بسبب عرق، او لون، او جنس للتمتع ببيئة صحية ونظيفة، والتأكد من عدم اتخاذ أي إجراء من شانه تأصيل عمل ذو طبيعة تمييزية يحمل أفراد

المجتمـع عـبء العـيش فـي منـاطق ملوثـة بـسبب لـون او عـرق أو جنس(المؤمن،2007).

6.3 الأخلاقيات البيئية(Environmental Ethics)

أعلنت الأخلاقيات البيئية عن ظهورها كفرع من فروع الفلسفة عـام 1973م من خلال نشر العديد من المقالات التي تناولت الأخلاقيات البيئية ومنها المقالة التي خاطب فيها الفيلسوف الأسترالي ريتشارد سيلفان زملاءه فـي المـؤتمر العـالمي الخامس عشر للفلسفة في فارنا في بلغاريا متسائلاً هل ثمة حاجة لأخلاقيات بيئيـة جديدة، ثم ظهر بعد ذلك على مدى السنوات العديدة التالية المزيد من المقالات فـي هـذا الحقـل الجديـد فـي مجـلات متخصـصة مثـل Ethics و Journal of Philosophy. وفي عام 1979م أسس يوجين. س. هارغروف مجلة فصلية تحت عنوان الأخلاق البيئية (Environmental Ethics) كما بدأت مقـررات جامعيـة تتوفر في هذا الموضوع. وفي أواسط العقد الثامن كان قد ظهر العديد من الدراسات وبذلك انبثقَ إلى الوجود حقل جديد كلياً من حقول الفلسفة.

أما في الفترة التي سبقت ذلك أي في الستينيات فقد كان هنالـك فهـم واسـع وتركيز على الأزمة البيئية حيث وجهت عالمة البيئة (Rachel Carson's) الانتباه إلى ألازمة البيئية بنشرها كتابها صرخة في البرية (A Cry in the Wildrness)، كما نشرت عام 1963م مجموعة من المقالات في مجلة NeWYork شرحت فيها التركيزات العالية للمبيدات الحشرية مثل DDT، Deildrin،Aldren، في المواد الغذائية وأضرارها طويلة المدى. وقد كانت تصورات Carson قادرة على التأثير بشكل مؤقت على البيئة.

ومن جهة أخرى أشار(Lynn white) في مقالة له عام 1967م يستـشهد بها كثيراً عن الجذور التاريخية للأزمة البيئية، بـين فيهـا أن التفكيـر اللاهـوتي المـسيحي (Christian Theology) الـذي أشـار إلـى مركزيـة الإنـسان (Anthropocentric View) عزز استغلال الطبيعة من خلال المحافظة على إبقاء تفوق البشر على جميع الأشكال الأخرى، ان الطبيعة خلقت لاستعمال الإنسان.

ثم نشر عالم البيئة(Paul Ehrlich) عام 1968م كتابه القنبلة السكانية(The Population Bomb) وحذر بأن النمو السكاني يهدد كوكب الأرض. وفـي عـام 1972م قام فريق من الباحثين بقيادة (Dennis Meadows) بدراسة لحدود النمـو وأكد الباحثون على ضرورة وجود محاولات عقلانية تعمل على التغيير فـي القـيم والأهداف في المستويات العالمية والوطنية والفردية بخصوص النمو السكاني.

إن النداء لتغيير قيم الاتصال بالبيئة(من ناحية القيم الذاتيـة والقـيم النفعيـة) عكس الحاجة إلى تطوير الأخلاق البيئية كفرع جديد في الفلسفة البيئية، وظهر هذا الفرع الأكاديمي في ثلاثة بلدان هي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، واسـتراليا، والنرويج.

واتجهت اثنتان من هذه البلدان في البداية إلى الأدب الأمريكي للبيئة في القرن العشرين فعلى سبيل المثال(John Muir) مؤسس نادي Sierra وكذلك (Aldo Leopold) اللذان ناديا بضرورة تقدير وحماية الأشياء الطبيعية البريـة، كمـا أن اهتمامهم كان مدعوماً بمجموعة أخلاقية واستجابات جمالية للطبيعة بالإضافة إلى رفض مواقف الاقتصاد االسيئة لقيمة الأشياء الطبيعية.وحاول Leopold في كتابـه "خُلق الأرض" توسيع الاهتمام الأخلاقي بالمحيط الحيوي ومحتوياته غير الإنسانية.

وأوضـــح (Richard Routley) عـــام 1970 إن مركزيـــة الإنـــسان (Anthropocentric views) هي أخلاقية غربية أو في الواقع تعصب إنـساني (http://plato.stanford.edu).

وأشار سيلفان عام 1973م بأن التقاليد الفكرية الغربية لم تكن تحتوي علـى اخلاق بيئية وافية وغير متمركزة بشرياً، مع أن الدو ليوبولد قد تنبأ بأخلاق من هذا القبيل في أواسط القرن العشرين. فقد ركزت العديد مـن المنظـورات الأخلاقيـة الغربية التقليدية على مركزية الإنسان والقيمة الذاتية للبشر وحدهم ويعظمون هـذه القيمة على حساب غير البشر؛ أي تهتم بمصالح البشر على حساب غير البشر كما، تعظم الجنس الآري/ الأبيض على غيره من الأجناس. ويقال إن الحضارة الغربيـة بحاجة إلى أخلاق جديدة تنظم علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعيـة، وبتعبيـر ليوبولـد أخلاق تبحث في علاقة الإنسان بالأرض والحيوان والنبـات، وهـذا لا يعنـي أن

الأخلاق القديمة والسائدة لا تبحث في علاقة الإنسان بالطبيعة فالإنسان في النظـرة السائدة حر في أن يتعامل مع الطبيعة كما يريد، وهذا يعني أن علاقته بالطبيعـة إذا لم تكن تؤثر في الآخرين فهذا ليس موضوعاً للاستهجان الخلقي. لذلك فان الأمثلـة من قبيل "يجب عدم قطع الأشجار من قبل أي شخص" ذات هدف أخلاقـي محـدد لكن، إذا كانت أفعال هذا الشخص لا تتدخل في شؤون الآخـرين فإنهـا لا تهـم، وبالتالي فإن الأشجار ليست موضوعات خلقية وبالتالي يعترض ليوبولد علـى قـيم وتقدير الأخلاق السائدة فالمطلوب في رأي ليوبولد هو تغير في الأخلاق والمواقـف والقيم والتقديرات تجاه الموجودات الطبيعية بحد ذاتها، كما أشـار إلـى أن النـاس عندما تواجه مثل هذه القضايا فانهم لا يشعرون بالخجل خلقياً ففي الأخلاق البيئيـة يعد هذا السلوك المباح تقليداً خاطئاً من الناحية الخلقية.

وقد وضع باسمور أفكاراً مهمة بخصوص التقاليد الأخلاقية الغربية التي تنظم علاقة الإنسان بالطبيعة وهذه التقاليد هي: تقليد الهيمنة والموقف الاستبدادي الـذي يجعل الإنسان مستبداً وهذه النظرة الغربية المهيمنة لا تنسجم مع الأخلاقيات البيئية فالطبيعة وفقاً لها تعد ملكية للإنسان فقط وهو حـر فـي أن يتعامـل معهـا كمـا يشاء. وتقليدان أقل شأناً هما موقف الإشراف Stewardship الـذي يعـد الإنـسان بمنزلة الحارس، والموقف التعاوني الذي يعد الإنسان مكملاً. لكن من الواضح تماماً ان كلا التقليدين لا ينسجمان مع الأخلاق البيئية لأنهما؛ يتضمنان سياسات التـدخل الكامل في حين أن هنالك أجزاء مهمة من سطح الأرض ينبغي حمايتها من التدخل البشري سواء كان من قبيل التحسين أو عكسه (زيمرمان،2006).

تهتم السياسة البيئية بجميع أشكالها بتوجيه التفكير الأخلاقـي فـي اتجاهـات مختلفة؛ فعلى سبيل المثال يرى المذهب النفعي (Utilitarian) "الخير" و"الشر" على أساس ما يمر به الإنسان من آلام ومتع. وللأفراد أن يتصرفوا بأي طريقة تجلب لهم أكبر قدر من السعادة وأقل قدر من التعاسة، وذلك بموجب أنهم نفعيون من الدرجـة الأولى.

وإذا كانت ثمة مكانة للعالم غير البشري من الفصائل الأخـرى مـن مملكـة الحيوان والأشجار والنباتات والتربة وغيرها فهـي قيمـة أداتيـه (Facility)، أي

مجرد وسيلة لتحقيق أهداف الإنسان. وينطبق ذلك على النظريات العمالية في القيمة والتي تبناها الاقتصاديون الكلاسيكيون وأبرزهم ريكاردو في القرن التاسع عشر، بل وكارل ماركس أيضا، ومفادها أن العالم غير البشري تكون له قيمة فقط عند الحـد الذي "يختلط" فيه بالإنتاج والعمل البشري، أو عندما يدعم التفاعـل بـين الأفـراد والطبيعة وتطوير مهارات الإنسان وإدراكه من خلال العمل.

والموضوع الأخلاقي الذي يتمسك به علماء البيئة بشدة هو الالتـزام الأدبـي تجاه الأجيال القادمة، فإن طبيعة المسائل البيئية ألا تظهر نتـائج الـسلوك المتبـع تجاهها إلا بعد عشرات - بل مئات- السنين وتعارض مقولات، مثل: لِم الاهتمـام بنفاذ الوقود الأحفوري إذا كان الجيل الحاضر لن يكون موجوداً عندما ينفد ولِم القلق بموضوع تراكم المخلفات النووية إذا كانت الأجيال التي ستتعامل معها لم تولد بعد؟ ومن الواضح أن الاهتمام بالمصالح العامة، وكذلك المصالح البشرية جمعاء لا يمتد إلى المستقبل إلا قليلاً (زهران،2006).

يسعى علماء البيئة إلى مد مفهوم مصلحة الإنسان ليشمل الجنس البشري كله -الآن ومستقبلاً- وبالتالي لا يفرق بين الأجيال الحالية والأجيال القادمه، وهو مـا يجعل الجيل الحاضر مجرد "حماة" للثروة التي راكمتها الأجيال السابقة، ومن واجبها المحافظة عليها من أجل الأجيال القادمة.

لكن نسبية هذه المنظومة القيمية وردها للطبيعة فقط كان من نتائجها مـساواة الإنسان بالحيوان ونزع خلافة الإنسان وتميزه على سائر الكائنات، وكانت النتيجـة تتضمن أن يتم تناول الأخلاقيات البيئية بشكل يتساوى فيه البشر ببـاقي الكائنـات الطبيعية، وتطبيق المعايير والقيم الأخلاقية الخاصة بالبـشر علـى غيـرهم مـن الكائنات، وأكثر هذه المحاولات شيوعا هو "حقوق الحيوان"؛ حيث قدم بيتر سـينجر في كتابه "تحرير الحيوان" (1976) رؤية للدفاع عن رفاهية الحيوان، وأن الحيوان –شأنه شأن الإنسان- من مصلحته أن يتجنب الألم العضوي؛ ولهذا أدان أي محاولة لتقديم مصالح الإنسان على مصالح الحيوان، ووصفها بـ"التعصب النوعي"، فهـي تحامل مستبد غير عقلاني يشبه التعصب الجنسي والعنصري. ولكن هذا الاهتمـام

بالفصائل الأخرى لا يحتم معاملة متساوية معها، فرأي سينجر لا يمكن تطبيقه على أشكال الحياة الجامدة كالأشجار والصخور والأنهار التي "لا تحتوي على قيمة مـا" على حد وصفه.

الموقف الأخلاقي لعلم البيئة في أن الطبيعة لها قيمة في حد ذاتها، أي قيمـة في جوهرها، ومن هذا المنطلق لا تتعلق الأخلاقيات البيئية بأية حال من الأحـوال بالواسطة البشرية، ولا يمكن التعبير عنها بمجرد مد القيم البشرية إلى العالم غيـر البشري. وحاول جودين (1992) مثلا تقديم "نظرية خضراء في القيم" ترى وجوب تقدير الموارد تحديدا؛ لأنها نتاج العمليات الطبيعية لا النشاط البـشري، وأن هـذه القيمة تنبع من حقيقة أن المنظر الطبيعي يساعد الأفراد علـى استـشعار "بعـض الإحساس والنمط في حياتهم"، وتقدير "شيء أكبر" من أنفسهم، وبالتالي يأتي تصوير الطبيعة نفسها كأنها مجتمع أخلاقي، وهو ما يعني أن البشر ما هـم إلا "مواطنـون عاديون" لا يمتلكون حقوقا أو يستحقون احتراما أكثر مـن أي عـضو آخـر فـي الجماعة الطبيعية.

ويملي مثل هذا الموقف الأخلاقي "مساواة مركزية بيولوجية"، وفـي هـذا أن تكون جميع الكائنات والكيانات في المجال البيئي لها قيمة أخلاقية متساوية؛ حيث إن كلا منهم يعد جزءا من عالم مترابط، ووصف آرن نايس (1989) ذلك بأنه "حـق متكافئ في الحياة والازدهار". ولكن اللافت أن هذا الموقف المـؤمن بالقيمـة فـي جوهر الطبيعة يخطئ في إدراك أن الأخلاق قيمة بشرية مرتبطة بتحسين الحـسن وتقبيح القبيح وهذا مصدره العقل، وأن "طبيعة" الطبيعة تنبع تحديدا من كونها بعيدة لا تعرف الأخلاق بل البقاء فيها للأقوى والقوانين هـي قـوانين ماديـة وحـسب (زهران،2006).

7.3 الوعي البيئي (Environmental Awareness)

إن حماية البيئة والعناية بها مهمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوعي الإنسان وثقافته البيئية ومن هنا تأتي أهمية تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية (Environmental Education)، والتي عرفتها جامعة أليوني الأمريكية بأنها

نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم، وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية. كما إنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة. فمساهمة التربية البيئية عموما، من خلال نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما يشكل أهمية بالغة في تنمية الوعي. حيث إن هذه الموارد تتعرض لسوء الاستخدام وتتعرض للكثير من المشكلات بسبب الإنسان، فلا بد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته وذلك من خلال تنمية الوعي البيئي لديه، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالتربية البيئية التي من خلالها نستطيع خلق إدراك واسع للعلاقة بين البيئة والإنسان ينعكس هذا الإدراك على سلوك الإنسان، كما تعمل التربية البيئة على تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه حماية البيئة الطبيعية وتحسينها، وتجنب الإخلال بها، وذلك بتبني سلوك ملائم يمارس بصفة دائمة على المستوى الفردي والجماعي..

وقد ارتبط مفهوم الوعي البيئي بتطور مفهوم البيئة ذاتها، ويعتبر من أهم العناصر الفعالة في التعامل مع المشكلات البيئية المختلفة التي تواجه أي مجتمع من المجتمعات، ولا يتأتى هذا إلا بنشر المفاهيم البيئية من خلال الأسرة والمدرسة والتأكيد على وسائل الإعلام المؤثرة في غرس المفاهيم الصحيحة عن البيئة لدى الأفراد وما ينجم عنها من أضرار ومشاكل قد تؤدي إلى كوارث صحية واقتصادية.

8.3 ماهية الوعي البيئي

عرف وليم اتلسون(William Itelson) الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة. كما عرفت ندوة" الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي" الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهـة البيئـة، أو مـساعدة الفئـات الاجتماعية والأفراد على اكتساب الوعي بالبيئة وبمشكلاتها، وهو إدراك قائم علـى المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارهـا ووسـائل حلهـا، والهدف من ذلك هو أن يصبح المواطن العادي ملمـا بالعلاقـات الأساسـية بـين مكونات البيئة ومدى تأثير كل منها بالأخرى، ومدى تأثير الإنسان عليهـا وتـأثره بها. فالوعي البيئي هو إدراك معطيات البيئة أو معرفتها من خلال إدراك الأفـراد

للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه وبما يدور في بيئتهم المحلية والقومية والعالمية من ظواهر ومشكلات بيئية وآثارها، ووسائل علاجها وبالتالي يكتسب الأفراد إدراكهم الواعي لهذه الأبعاد وتتكون لديهم المفاهيم والاتجاهات والقيم نحو ذلك الفهم، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة واتصالهم الشخصي بالآخرين.

ويعرف الوعي البيئي الكامل بأنه" الوعي الوقائي" الذي يمنع حدوث الخلل أو المشكلة، و"الوعي العلاجي" الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام، كما أن الوعي الكامل هو ذلك الوعي الذي يصل بالأفراد إلى مرحلة اكتساب السلوكيات والعادات الصحيحة والقيم المطلوبة، التي تساعد على التعامل الايجابي المستمر والاستخدام السليم للطبيعة وعناصرها.

ويتكون الوعي البيئي الكامل من ثلاثة أضلاع هي: الحكومة بأجهزتها، المجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته، والأفراد الذين يشكلون حماة البيئة الفعلية في حالة توافر المعرفة والإدراك والفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة(صالح،2003).

9.3 مكونات الوعي البيئي

يتكون الوعي البيئي من تكامل ثلاثة مكونات رئيسية هي:

1.9.3 التعليم البيئي

يقوم التعليم البيئي على العلاقات المتداخلة بين الأنشطة الإنسانية و البيئة، وهذا يتطلب دراسة كيفية حدوث التغيير المرغوب فيه، كما يتطلب التعرف على القيم العامة المتعارف عليها، وما تتطلبه من مستويات أخلاقية تشكل الدعامة الرئيسية لبناء هيكل التعليم البيئي، ومنها:القيم التي تربط بين الأفراد والمجتمع، والقيم التي تتناول العلاقة بين الفرد والأرض والحيوان والنبات.

ويقصد بالتعليم البيئي خلق الكوادر السياسية والاقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية مختلفة. ويهدف التعليم البيئي بشكلٍ عام إلى رفع مستوى وعي المجتمع البشري بما حوله، وبالمشاكل المترتبة على ذلك، وتنمية اتجاهاته ومهارته وسلوكه بما يحفزه للعمل من أجل حل المشاكل المعاصرة، ومنع ظهور مشاكل أخرى على المستويين الفردي

والجماعي.كما تتضمن هذه الأهداف رفع مـستوى معرفـة المـواطنين بالبيئـة، ومساعدتهم في أن يصبحوا مواطنين ماهرين ومنتمين وراغبين في العمـل فرديـاً وجماعياً.كما أن للتعليم البيئي سياساته الخاصة من حيث إعداد المستويات المختلفة، ووضع البرامج والمناهج من أجل تعديل سلوك المواطنين نحو الاسـتخدام الرشـيد للبيئة(عربيات،2004).

2.9.3 الثقافة البيئية

ويقصد بالثقافة البيئية خلق وعي عام على مستوى الدول والتي غالبا ما يكون موجها للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتـب والنـشرات والمقـالات العلميـة المبسطة. وتبدأ من توفير مصادر المعلومات كالكتب، والنشرات، وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورة، وفي الحوادث والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع. تهتم الثقافة البيئية بنشر الوعي البيئي في المجتمع من خلال نشر المفاهيم والمعلومات والقضايا البيئية، وتوضيح العلاقات البيئية القائمة في الكون من حيث تحديد موقع الإنسان ودوره في هـذه العلاقـات، ومن خلال تقديم نماذج ايجابية للسلوكيات البيئية المتميزة التي تكون معيارا أخلاقيا يحدد علاقة الناس بالبيئة الطبيعية المحيطة بهم، وتقوم فلسفة الثقافة البيئية والمتمثلة في تنشئة مواطن يتمتع بصفة الالتزام البيئي دون وجود رقابة خارجية على سلوكه، وعادة ما تفرز الثقافة البيئية توجها جديداً لربط علاقة الإنسان ببيئته من خلال طرح تصور أخلاقي رشيد يعمل علي تطوير المجتمع وتغيير النموذج الحضاري القـائم علي الاستغلال وعلاقات السيطرة الذي يعتمد علي مبدأ حق البشر فـي اسـتغلال موارد البيئة بدون حدود، ومن جهة أخرى قد تفرز الثقافة البيئية توجه ثان قائم على ترشيد استعمال الموارد الطبيعية، بحيث يستفيد الإنسان من مـوارد البيئـة بـشكل أخلاقي يحفظ حق الأجيال القادمة في هذه الموارد، وبذلك تنطلق الثقافة البيئية مـن مبدأ الحقوق البيئية للإنسان وللأنواع وللأنظمة البيئية، وواجبات الإنـسان نحوهـا باعتبار أن المحافظة علي الأنظمة البيئية وعلى الأنواع هي محافظـة علـي القـيم والأخلاق البيئية، التي يجب أن يتحلى بها الإنسان أثناء تعامله مع البيئة ومكوناتها، وهو الأساس للمسئولية البيئية النابعة من هذه الثقافة المتميزة.

وبذلك تعيد الثقافة البيئة النظر في مفاهيم حقوق الإنسان والتعاقد الاجتماعي، وتأخذ في اعتبارها حياة الكائنات الأخرى وحقوق البيئة وحقوق الأجيـال القادمـة، فتعمل على رفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطن. وبذلك تسهم الثقافة البيئية في التأكيد على المشاركة في حماية البيئة ليصبح السلوك البيئي المسئول جـزءاً مـن أخلاق الإنسان وثقافة المجتمع، وتساعد في إعداد مواطن يمارس حماية البيئة فهما وسلوكا.

ولأن الثقافة البيئية تتوجه إلى شرائح متباينة من المجتمع، فانه يلـزم لهـا أن تتوجه لكل شريحة منها وفقا لخصائصها ومستوياتها، ومن أكثر الشرائح المتـأثرة بوسائل الإعلام هم الأطفال باعتبار أن مرحلة الطفولة من المراحل العمرية المهمـة التي يتم فيها إعداد القوى البشرية المستقبلية، حيث إن تثقيف الطفل بيئيا يساعد في تهيئته للتعامل مع قضايا البيئة المحيطة، خاصة إذا تم إعداده ثقافيا وأخلاقيا للتعامل الرشيد معها، ومساعدته علي إدراك العلاقات المترابطة بين عناصرها وبين السلوك العام تجاهها، بالإضافة إلى تزويده بالمعلومات البيئية المناسبة التي تجعلـه يـسلك سلوكا بيئيا ايجابيا ومسئولا. أن الثقافة البيئية ما هي إلا نوع من الثقافة التي تتمحور حول الأفراد وتتيح لهم مجالات واسعة لاكتساب المفاهيم وتحديد السلوكيات البيئيـة المرغوبة لمواجهة التحديات البيئية إلى جانب التعمق في معالجة المشكلات البيئيـة مع التركيز على إكساب المواطن المهارات البيئيـة وتنميتهـا بـالتطبيق العملـي للمعلومات وبذلك تسهم هذه الثقافة في رفع مستوى الوعي البيئي عند الفرد وعيـاً إدراكياً وسلوكياً كما تشعره بمسئوليته تجاه البيئية وتؤدي إلى ارتقاء سلوكه كمـا أنها تعمل على تكوين الأخلاق البيئية التي تحد من السلوكيات السلبية.

3.9.3 الإعلام البيئي

يعتبر الإعلام البيئي أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، حيث يعمل الإعلام البيئي على تسهيل فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينه تجاه البيئة وقضاياها ويعرف الإعلام البيئي

بأنه لإعلام الذي يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها، وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على البيئة(صالح،2003).

ويؤكد الخبير البيئي عصام الحناوي بأن الإعلام عن قضايا البيئة ليس جديداً، فمنذ أكثر من 100 عام أنشئت جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية، وكان من نشاطاتها إعلام الناس عن فوائد الحياة البرية وضرورة حمايتها.واتخذت تلك الجمعيات من الصحافة والمجلات العامة وسائط لنشر رسالتها، وأصدر البعض منها المجلات العلمية العامة، التي أولت البيئة الطبيعية اهتماماً خاصاً، مثل مجلة "الجغرافيا الوطنية" ،التي صدرت في أمريكا. ومنذ منتصف القرن العشرين، ومع تزايد نشاط الحركة البيئية، خاصة في أمريكا وأوربا، اهتمت وسائل الإعلام الأخرى، مثل الإذاعة والتلفزيون، اهتماماً متزايداً بقضايا البيئة المختلفة.

ويختلف أسلوب معالجة قضايا البيئة في وسائل الإعلام اختلافاً كبيراً، فبينما تركز بعض المجلات العلمية العامة على طرح قضايا البيئة بصورة دورية، بتعمق وأسلوب علمي، تتوقف تغطية وسائل الإعلام العامة لهذه القضايا على الأحداث أو التطورات المثيرة فقط.

إلا أن وسائل الإعلام بشكلٍ عام لعبت دوراً كبيراً في زيادة اهتمام الجماهير بقضايا البيئة. ومن ناحية أخرى، لعب اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دوراً هاماً في تحريك الإعلام للاهتمام بهذه القضايا. ويحسب للإعلام دوره في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع بعض المشكلات البيئية القومية والإقليمية

ولقد تطور الأعلام كثيراً، فأصبح الآن يعتمد على الإنترنيت والإذاعة والتلفزيون، الخ.وأصبح الإعلام البيئي أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة.وأهم أهداف الأعلام البيئي هو تحقيق الوعي وتنمية الحس بالبيئة.

وتتمثل مهمة الإعلام البيئي في إستخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان، بكل المعلومات التي ترشد سلوكه، وترتقي به الى مسؤولية المحافظة على البيئة. كما وتعتبر وسائل الإعلام بكافة أشكالها المصدر الرئيس للمعلومات حول البيئة(المقدادي،2006).

الفصل الرابع
المنهجية والإجراءات

1.4 المنهجية

تقسم منهجية البحث الى قسمين: القسم الأول مصادر وطرق جمع البيانات، والقسم الثاني الأسلوب الإحصائي المتبع في معالجة البيانات والمسح الميداني.

2.4 البيانات المستخدمة في الدراسة ومصادرها وتشتمل:

1. المصادر المكتبية وتشمل الكتب والدوريات والدراسات المنشورة وغير المنشورة التي لها علاقة بالبحث.
2. المسح الميداني حيث قامت الباحثة بزيارة الطرق والمتنزهات التي تقع ضمن منطقة الدراسة، وقامت بالتقاط صور تبين الوضع البيئي السيء لهذه الطرق والمتنزهات الناتج عن السلوك السلبي للمواطن.
3. استبانه: قامت الباحثة بإعداد استبانة البحث بالاستعانة بتلك التي طبقتها المومني1996م حول وعي سكان مدينة الزرقاء بقضايا تلوث بيئتهم المحلية وتعديلها لتحقيق أهداف الدراسة، وقد اشتملت هذه الاستبانة على قسمين القسم الأول يتعلق بمعلومات عامة وقد اشتملت على(الجنس والعمر والحالة الاجتماعية ومكان الإقامة والمستوى التعليمي والمهنة والدخل الشهري).

أما القسم الثاني فيحتوي على(33) فقرة وضعت حسب أهداف الدراسة. وقد تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بعد تحكيمها وتجريبها، حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة ابتداء من شهر آب و حتى نهاية تشرين الثاني 2007م حيث خصصت أيام الجمعة والسبت من كل أسبوع لتوزيع الاستبانه في المتنزهات وخصصت بقية أيام الأسبوع لتوزيعها في الطرق التي تقع ضمن منطقة الدراسة.

3.4 مجتمع الدراسة:

بما أن مجتمع الدراسة كبير جداً تم اختيار بعض الطرق والمتنزهات من سبع محافظات وتضم شارع بلاط الشهداء في محافظة اربد، و شارع الملك طلال في محافظة عمان، شارع البتراء في محافظة مادبا، شارع فلسطين في محافظة معان معان، شارع مؤاب الكرك، وتم اختيار كل من المتنزهات التالية متنزه عمان الوطني في محافظة العاصمة،غابات دبين محافظة جرش ، شواطيء العقبة العامة وغابة اليوبيل في محافظة الكرك.

4.4 عينة الدراسية:

تتكون عينة الدراسة من 921 مواطن تم اختيارهم بطريقة عشوائية على مدار أربعة شهور. ابتداء منً شهر آب وحتى نهاية تشرين الثاني 2007م. وجاء توزيع أفراد العينة كما في الجدول(1):

جدول(1)

توزيع أفراد العينة التي تمت مقابلتهم حسب المحافظات

المحافظة	عدد المواطنين
اربد	147
عمان	300
جرش	100
مادبا	100
الكرك	80
معان	94
العقبة	100

5.4 صدق أداة الدراسة:

بعد إعداد الاستبانة في صورتها الأولية تم عرضها على بعض من أساتذة قسم الجغرافيا وأساتذة كلية التربية في جامعة مؤتة لوضع ملاحظاتهم حولها، وبعد إجراء التعديلات بناء على تلك الملاحظات، تم اختبارها على عينة استطلاعية

مكونة من (70) مواطناً من مجتمع الدراسة للتعرف على مـدى وضـوح فقـرات الاستبانة، وقد تم صياغة الاستبانة بصورتها النهائية بعد الأخـذ بـآراء الأسـاتذة المحكمين ونتائج العينة الاستطلاعية.

6.4 المعالجة الإحصائية:

لقد تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبانة باستخدام الإحصاء الوصفي(Descriptive Statistic) لاستخراج التكرارات والنسب المئوية كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis Of Variac) للكـشف عـن الفـروق والاختلاف بين المجموعات واختبار شافيية(Scheffe) للمقارنات البعدية.

7.4 المسح الميداني

ان من أهداف هذه الدراسة تقييم الواقع البيئي لبعض الطرق والمتنزهات فـي المملكة، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بزيارة الطرق، والمتنزهات التـي تقـع ضمن منطقة الدراسة وهي، شارع بلاط الشهداء في مدينة اربد، شارع البتراء فـي مدينة مادبا، شارع فلسطين في مدينة معان، شارع مؤاب في مدينة الكرك، وشارع الملك طلال في العاصمة عمان.

وتظهر الأشكال من 2- 6 مواقع الشوارع التي تم اختيارها من مدن المملكـة حيث تمثل هذه الشوارع مناطق حركة مرور ومحلات تجارية كثيرة ممـا يعنـي وجود خدمات مقدمة من البلديات المختلفة. وقد تم في هذه الدراسة زيارات ميدانية لتقييم هذه الشوارع من الناحية البيئية وتحديداً لمستوى نظافتها ومستوى الخـدمات المقدمة فيها(وجود الحاويات والانتظام في عملية تفريغها ووجود عمال للنظافة في تلك الشوارع). بالإضافة إلى تقييم سلوك المواطن خلال نشاطه اليومي فـي هـذه الشوارع من حيث المحافظة على نظافة هذه الطرق أو عدم الاهتمام بذلك .

8.4 الواقع البيئي للطرق

لقد تبين من خلال الزيارة الميدانية للطرق التي تقع ضمن منطقة الدراسة تدنى مستوى نظافة هذه الطرق ومما يدل على ذلك انتشار المخلفات التجارية والمنزلية بشكل واضح، حيث نرى أكياس النفايات على جوانب الطرق كما في الصورة(1)



الصورة (1) انتشار النفايات في شارع الملك طلال/ عمان



الصورة (2) انتشار النفايات على جوانب الطرق

ومن المشاهد التي تتكرر رؤيتها أثناء التجول في هذه الطرق رؤيـة أكيـاس النفايات في الجزر الوسطية للطرق كما يظهر في الصورة (3)



الصورة(3) النفايات في جزيرة وسطية في شارع بلاط الشهداء/ اربد

كما نلاحظ أحواض الأشجار التي زرعت على الأرصـفة لتزينهـا ممتلئـةً بمخلفات المشروبات والمأكولات وأعقاب السجائر وكذلك مشهد الشجيرات وبداخلها علب المياه والعصائر وكأنها سلة مهملات والصورة (4) توضح ذلك.



الصورة (4) أحواض الأشجار تمتلئ بالنفايات في شارع فلسطين/ معان

ومن المناظر التي تلفت الانتباه في الشوارع، انتشار أكياس القمامـة غيـر المحكمة حيث تتجمع حولها الحيوانات كالقطط وتبعثرها فتسبب مكاره صحية وبيئية كما تبينها الصورة (5).



الصورة (5) تجمع الحيوانات حول القمامة



الصورة (6) محاولة القطط تمزيق أكياس النفايات

ومن المشاهد الواضحة كذلك في الكثير من الطرقات مشهد النفايات المتراكمة بجانب الحاويات بسبب امتلاء الحاويات وعدم تفريغها بشكل منتظم كما في الصورة (7).



الصورة (7) امتلاء لحاويات بالقمامة وتراكم أكياس النفايات بجانبها

كما تلاحظ منظر أسيجة المنازل والحدائق وقد علقت بها الاكياس البلاستيكية وأوراق الصحف التي يلقي بها المواطنون في الطرقات كما يظهر من الصورة(8).



الصورة (8) سياج حديدي يتراكم عليه نفايات بلاستيكية وورقية في شارع البتراء/مادبا

9.4 الواقع البيئي للمتنزهات

قامت الباحثة بزيارة كل من متنزه عمان الوطني في مدينة عمـان و غابـة اليوبيل في مدينة الكرك ومتنزه دبين في مدينة جرش وشواطئ العقبة العامة.

وتظهر الأشكال من 7- 10 مواقع المتنزهات التي تم اختيارهـا فـي هـذه الدراسة حيث تعتبر هذه المتنزهات من أكبر المتنزهات في المملكة ويتم ارتيادهـا بشكل كثيف. وقد تم في هذه الدراسة زيارة ميدانية لتقييم المتنزهات مـن الناحيـة البيئية وتحديداً لمستوى نظافتها ومستوى الخدمات المقدمة فيها من حيـث وجـود الحاويات ومتابعة الاهتمام بنظافتها من قبل الجهات المسئولة، بالإضافة إلى تقيـيم سلوك المواطن خلال عملية التنزه من حيث المحافظة على نظافة هذه المتنزهات أو عدم الاهتمام بذلك .

وتمت زيارة تلك المتنزهات مرتين في الأسبوع المرة الأولى في منتصفه، والثانية في نهايته. وقد لاحظت الباحثة وجود فرق في مستوى نظافة بعض المتنزهات مابين منتصف الأسبوع ونهايته. وقد ظهر ذلك بشكل واضح في متنزه عمان الوطني، وغابات دبين، حيث لاحظت الباحثة نظافة هذه المتنزهات في الزيارة الأولى، ففي متنزه عمان الوطني شاهدت الباحثة انتشار عمال النظافة التابعين لأمانة عمان الكبرى في جميع أرجاء المتنزه يتابعون عملية جمع النفايات التي بدؤوها منذ بداية الأسبوع تمهيداً لنقلها خارج المتنزه. كما لاحظت توزيع الحاويات الكبيرة ووجود السلال المعلقة في أنحاء المتنزه، أما عند زيارتها في نهاية الأسبوع لاحظت الفرق الناجم عن انتشار لبقايا الأطعمة وعلب العصائر والمياه على الرغم من وجود الحاويات والصورة(9) توضح ذلك



الصورة (9) يوضح انتشار بقايا الأطعمة في متنزه عمان الوطني/عمان

أما غابات دبين فقد قسمت إلى قسمين قسم خصص كمحمية طبيعية يقع تحت إدارة الجمعية العلمية لحماية الطبيعة والقسم الثاني هو الواقع خارج حدود المحمية. وقد لاحظت الباحثة وجود فرق في مستوى النظافة والاهتمام بين القسمين حيث ترتفع مستوى نظافة المحمية إذ نلاحظ عند الوصول إلى بوابة المحمية أن الزائر يدفع رسماً للدخول ومن ثم يتم إعطاء المتنزهين أكياساً للنفايات من قبل أعضاء

الجمعية لكن عند الدخول إليها تجد أحياناً بعض هذه الأكياس ملقاة وهـي فارغـة والنفايات حولها.

أما القسم الواقع خارج المحمية فنلاحظ تدني مستوى نظافته، حيث يمكـن أن نطلق على ذلك الجزء من غابة دبين "مكب نفايـات " لتـراكم القمامـة تحـت الأشجار وبينها بشكل كبير وواضح، وذلك بسبب عدم وجود جهـة معينـة تهـتم بنظافتها، وعدم وجود حاويات من طرف، وإقبال المتنزهين عليها بشكل كبير لأنها منطقة مفتوحة، ولا يتم دفع رسوم لدخولها من طرف أخر. والصورة (10) توضح ذلك.



الصورة (10) القمامة في جزء من متنزه دبين/جرش

أما عند زيارة غابة اليوبيل فلاحظت الباحثة تدني مستوى نظافتها بشكل كبير وطيلة أيام الأسبوع، فتجد أكوام النفايات تحت الأشجار ومنتشرة في أرجاء الغابـة بسبب عدم الاهتمام بنظافتها من المتنزهين ومن الجهات المسؤولة على حدٍ سـواء، حيث إذ يفتقر هذا المتنزه للحاويات، و لعمال النظافـة مـن جهـة وعـدم وعـي المواطنين من جهة أخرى.



الصورة (11) توضح الواقع البيئي لغابة اليوبيل/الكرك

أما شواطئ العقبة العامة فمستوى نظافتها جيد بسبب اهتمام أصحاب المقاهي الصغيرة المقامة على هذه الشواطئ ليجذب أكبر عدد من الزبائن، ومع ذلـك نجـد أعقاب السجائر والزجاج المكسر وعلب العصائر على تلك الشواطئ.

الفصل الخامس

التحليل والمناقشة

يتضمن هذا الفصل تحليل للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خـلال الاسـتبانة التي وزعت لتقييم مدى معرفة المواطن الأردني بالمفاهيم البيئية، مستوى معرفة المواطن الأردني بالمشكلات البيئية العالمية والاقليمية، تقييم الواقع البيئي لبعض الطـرق العامـة والمتنزهات في الأردن كجزء من المشتركات، توضيح آثر المستوى التعليمي، الجـنس ومكان الإقامة على اتجاهات المواطنين نحو المشتركات، تقييم دور الحكومة الأردنية في حماية هذه المشتركات، ومدى استعداد المواطنين للمشاركة في حماية المـشتركات مـن ألإساءة، وتسهيلاً لعرض النتائج فقد تم تصنيفها وفقاً لأهدافها على النحو التالي:

1.5 معرفة المواطنين بالمفاهيم البيئية

يتضمن هذا الهدف خمسة مفاهيم بيئية هي (البيئة، تلوث البيئة، الأخلاقيـات البيئية، العدالة البيئية والوعي البيئي) وتم التعبير عن كل مفهوم بأربعـة خيـارات صحيحة، واحدة فقط تعبر عن المعنى الشامل للمفهوم والبقية تعبر عن معناه الضيق وخيار لا أعرف. ولتحقيق هذا الهدف تم حساب التكـرارات والنـسب المئويـة. والجدول (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية لإجابات افرد العينة حول مفهـوم البيئة.

الجدول(2)

مفهوم البيئة كما يفهمه أفراد العينه

المتغير	التكرار	النسبة
المنزل	48	%5.2
الحي	48	%5.2
المدينة	166	%18.0
كل ما يحيط بك مـن ماء وهواء وأشـياء أخرى	647	%70.2
لا اعرف	12	%1.3
المجموع	921	%100

تم اعتبار النسبة الواقعة ضمن الفئة (50-59) متدنياً، وضمن الفئة (60-69) متوسطاً، وضمن الفئة (70-79) مرتفعاً.

يتضح من خلال الجدول(2) ارتفاع مستوى معرفة أفراد العينة للمعنى الشامل لمفهوم البيئة حيث بلغت النسبة 70.2%، ويعزى ذلك إلى كثرة الحديث في الآونـة الأخيرة عن المشكلات البيئية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، حيث يتم عـرض هذا المفهوم عند الحديث عن المشكلات البيئية وعن مشكلة التلوث البيئـي بـشكل خاص، كما يتم طرح هذا المفهوم من خلال الموضـوعات البيئيـة فـي المنـاهج المدرسية أما نسبة معرفة المواطنين لمفهوم تلوث البيئة فهي متوسطة حيث بلغـت 65.7% والجدول(3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

مفهوم تلوث البيئة كما يفهمه أفراد العينه

المتغير	المجموع	
	التكرار	النسبة
انتشار النفايات في الشوارع	95	%10.3
انتشار ادخنة المصانع والسيارات	61	%6.6
حدوث تغيير في البيئة ومكوناتهـا يعمـل على الحد من استخدامها أو يجعلها غيـر صالحة للإستخدام	140	%15.2
كل ما ذكر صحيح	605	%65.7
لا اعرف	20	%2.2
المجموع	921	%100

تم اعتبار النسبة الواقعة ضمن الفئة (50-59) متدنياً، وضمن الفئة (60-69) متوسطاً، وضمن الفئة (70-79) مرتفعاً.

وهذه النتيجة تتعارض مع ما جاءت به دراسة (السودي،1993) حيث توصلت الدراسة إلى تدني نسبة الذين يعرفون المعنى الصحيح لهذه المصطلحات.

أما فيما يتعلق بمفهومي العدالة البيئية والأخلاقيات البيئية فقـد تبـين تـدني مستوى معرفة أفراد العينة بالمعنى الشامل لهذين المفهومين، حيث بلغت نسبة كـل منهما 59.3% و 53.4% على التوالي، والجـدولين (4) و (5) يوضـحان ذلـك ويعزى ذلك إلى عدم طرح هذه المفاهيم والموضوعات المرتبطة بها مـن خـلال وسائل الإعلام والمناهج التعليمية، بالإضافة إلى غياب دور ونشاط جمعيات حمايـة

البيئة في تعريف المواطنين بهذه المفاهيم والحديث عن المشكلات البيئية التي يعتبر غياب الأخلاقيات والعدالة البيئية من أسبابها الرئيسة.

الجدول (4)

مفهوم العدالة البيئة كما يفهمه أفراد العينة

المتغير	المجموع	
	التكرار	النسبة
البيئة النظيفة حق للجميع	105	%11.4
الاستفادة من موارد البيئة حق للجميع	45	%4.9
حق الجميع في المشاركة بتطوير وتنفيذ وتطبيق القوانين البيئية	82	%8.9
كل ما ذكر صحيح	546	%59.3
لا اعرف	143	%15.5
المجموع	921	%100

تم اعتبار النسبة الواقعة ضمن الفئة (50-59) متدنياً، وضمن الفئة (60-69) متوسطاً، وضمن الفئة (70-79) مرتفعاً.

الجدول (5)

مفهوم الأخلاقيات البيئية كما يفهمه أفراد العينة

المتغير	المجموع	
	التكرار	النسبة
تغير السلوك الخاطيء الذي نتعامل به مع البيئة	**156**	**%16.9**
واجب الاجيال الحالية في تسليم الاجيال القادمة بيئة خالية من الملوثات	**113**	**%12.3**
تقدير البيئة لقيمتها الجمالية	**45**	**%4.9**
كل ما ذكر صحيح	**492**	**%53.4**
لا اعرف	**115**	**%12.5**
المجموع	**921**	**%100**

تم اعتبار النسبة الواقعة ضمن الفئة (50-59) متدنياً، وضمن الفئة (60-69) متوسطاً، وضمن الفئة (70-79) مرتفعاً.

أما مستوى معرفة أفراد العينة للمعنى الشامل لمفهوم الوعي البيئي فقد كان متدنٍ حيث بلغت النسبة 51.8% والجدول(6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

مفهوم الوعي البيئي كما يفهمه أفراد العينة

المتغير	المجموع	
	التكرار	النسبة
معرفة الفرد بوجود مشكلات بيئية	**174**	**%18.9**
مواجهة الفرد للمشكلات البيئيـة الفعليـة الناجمة عن سوء الاستخدام	**106**	**%11.5**
منع حدوث الخلل البيئي	**107**	**%11.6**
كل ما ذكر صحيح	**477**	**%51.8**
لا اعرف	**57**	**%6.2**
المجموع	**921**	**%100**

تم اعتبار النسبة الواقعة ضمن الفئة (50-59) متدنياً، وضمن الفئة (60-69) متوسطاً، وضمن الفئة (70-79) مرتفعاً.

ويعزى ذلك إلى عدم توضيح هذا المفهوم عند طرحة، حيث انه يطرح بشكل كبير من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمناهج التعليمية، إلا انه لا يتم توضـيحه بصورة تجعل المواطن يفهم المقصود من مفهوم الوعي البيئي، حيث لا يقتصر هذا المفهوم على المعرفة بوجود المشكلة البيئية أو مواجهتها أو منع حدوثها فهو شـامل لكل ما ذكر، حيث يتضمن الوعي العلاجي والوعي الوقائي في آن واحد.

2.5 معرفة المواطنين بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية

1.2.5 لمحة عن المشكلات البيئية العالمية والإقليمية

من الملاحظ خلال العقد الماضي أن القضايا البيئية فرضت نفسها بقوة علـى كافة المستويات الدولية والإقليمية والوطنية، خاصة بعدما بلغت الأوضـاع البيئيـة حدودا حرجة أوشكت على الاختلال، ولم تعد تلك القضايا تـشكل هاجـسا يهـدد المستقبل وحسب، بل أصبحت واقعاً جسيما يهدد حياة الأجيال الحاضرة. فظـاهرة التغير المناخي(Climate Change) التي حدثت نتيجة زيادة نسبة بعض الغـازات في الغلاف الغازي وأهمها ثاني أكسيد الكربـون، الميثـان وأكـسيد النيتـروجين ومركبات الكلور- فلور العضوية وبخار الماء قللت هذه الغازات معدلات الأشـعة تحت الحمراء المنعكسة من الأرض، إلى الفضاء الخارجي، أي تنحبس في الغلاف

الغازي مما يؤدي إلى رفع درجة حرارة الغلاف الجوي، وتبعاً لذلك، ترتفع درجـة حرارة الأرض، مما يؤدي إلى حدوث تغير للمناخ العالمي(الحسين،2004).

حيث ظل المتوسط العام لدرجة الحرارة في العالم نحو 15 درجة مئوية حتى بداية السبعينات من القرن العشرين، ثم ارتفع إلى نحو 15,5 في بداية التـسعينات أي بارتفاع نصف درجة مئوية في غضون عقدين من الزمن، ويتوقع ان تزيد درجة الحرارة في العالم بين 1,5 – 4 درجات مئوية فـي منتـصف القـرن الحـادي والعشرين إذا بقيت معدلات تلوث الهواء عما هي عليه الآن، مما يترتب على ذلـك حدوث تغيرات مناخية سريعة، حيث من المتوقع أن يسود الجفاف في أقاليم واسعة من العالم، في حين سيزيد سقوط الأمطار في أقاليم أخرى، وستذوب كميات كبيـرة من الجليد في القطبين مما يؤدي الى ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات، وهذا يهدد الكثير من المدن الساحلية، كما تتسبب التغيرات المناخية السريعة في انقراض أنواع (Species Extinction) من النباتات الطبيعية والحيوانات،بسبب عدم قدرتها على التأقلم مع الخصائص البيئية الجديدة (وهبي،2001).

كما انه نتيجة للتغير السريع في الظروف المناخية المحيطة فقد تنتشر الأوبئـة التي قد ينجم عنها آثار ضارة على التنوع الحيوي وتشير التقارير إلـى أن 3- 4 أنواع من النباتات والحيوانات تنقرض كذلك يومياً، نتيجة النشاطات البشرية التـي تشمل إزالة الغابات الاستوائية وتغير استخدام الأرض والتوسع العمراني واستخدام المبيدات والتلوث. كما انقرضت أنواع كثيرة من الحيوانات نتيجة ممارسة هوايـة الصيد، بالإضافة إلى أن الرعي الجائر والتحطيب الحقت أضراراً بالغـة بالبيئـة النباتية في المنطقة العربية(العرود،2001).

ومن مظاهر الاختلالات البيئية كذلك حـدوث ثقـب الأوزون النـاتج عـن النشاطات البشرية التي تشمل التفجيرات النووية والطائرات التجارية الأسرع مـن الصوت والنشاط الزراعي وبعض المواد المستخدمة في الصناعات، عنـد حـدوث التفجيرات النووية ترتفع درجة حرارة الجو بصورة كبيرة، مما يؤدي إلى اتحـاد الأكسجين مع النيتروجين ليتشكل اوكسيد النيتـروجين، وعنـد وصـول اوكـسيد النيتروجين إلى طبقة الستراتوسفير التي تحوي حزام الأوزون تتفاعـل مـع غـاز

الأوزون وتعمل على تدميره. كما تنتج الطائرات التجارية الأسرع مـن الـصوت غازات متعددة تشمل بخار الماء وأول وثاني اكسيد الكربون واكاسيد النيتـروجين، والمعروف أن معظم هذه الغازات تتفاعل مع الأوزون وتعمل على تدميره. كما أن الاستخدام المكثف للأسمدة النيتروجينية لزيادة الإنتاج الزراعي سيعمل على دخـول كميات كبيرة من أكاسيد النيتروجين الى الغلاف الجوي، الذي يؤدي تأكسدها هنـاك إلى الإخلال بتوازن الأوزون في هذه الطبقة. بالإضافة إلى الأنشطة الـسابقة فـان استخدام بعض الغازات في الصناعة مثل مشتقات الكلوروفلوركربون، أو ما يعـرف تجارياً(CFCs) مثل غاز الفريون المستخدم في الثلاجات والمكيفـات وصـناعة التجميل والسيارات وغيرها، عند وصول هذا الغاز الى طبقة الـستراتوسفير فـان وجود الأشعة فوق البنفسجية هناك تعمل على تفكيك روابط هذا الغاز، وينطلق منه غاز الكلور الذي يتفاعل مع الأوزون ويحوله إلى اكسجين جزيئي. لذلك فان وجود كمية قليلة من الفريون يدمر كمية كبيرة من غاز الأوزون في طبقة الستراتوسفير (العرود،2001).

ومن المشكلات البيئية التي يسببها فعل الإنسان وسلوكه غير الرشيد في التعامل مع البيئة تلوث مياه البحار والمحيطات (Sea And Ocean Pollution) فقد تسبب الإنسان في إضافة الكثير من المواد الكيميائية والبيولوجية والعـضوية فـي ميـاه البحار، مما الحق الضرر بالبيئة البحرية والإنسانية. وساعد النمو الكبير لعدد سكان العالم والمدن الساحلية والصناعات والنقل البحري وخاصة البترول الى زيادة حجم الملوثات، التي تستقر في مياه البحـار والمحيطـات، فتـأثرت الكائنـات النباتيـة والحيوانية بدرجات مختلفة حسب كمية الملوثات ونوعيتها وتركيزها.واهم مـصادر التلوث البحري بفعل الإنسان البترول حيث إن ثلثي الـنفط المنقـول يـتم شـحنه بالناقلات البترولية التي تعبر البحار، وعنما يتسرب البترول إلى مياه البحار يطفـو النفط فوق سطح الماء مشكلاً طبقة زيتية تقوم بامتصاص الأكسجين الذائب في الماء، كما تتوقف عملية التمثيل الضوئي في المياه، مما يؤدي إلى تضرر النباتات والحيوانـات البحرية. وتتوزع الكميات الملقاة من النفط في البحار والمحيطـات 10% ناتجـة عـن غـرق البواخر والناقـلات و35% ناتجة عن تنظيـف خزانات الـنفط و7,5 % مـن

النفط المتسرب إلى البحار ينتج من أعمال التنقيب عن النفط، و2,5 % يـأتي مـن قذف الزيوت المحروقة، و 4,5 % من الصناعات النفطية ومصافي النفط.

كما تعد مياه الصرف الصحي التي تنتهي إلى البحار مـن أخطـر وأكبـر مصادر التلوث البحري حيث تزايدت معدلات الصرف الصحي التي تـصل إلـى البحار من المراكز البشرية حيث فاقت قدرة الماء على التنقية الذاتية مما أدى إلـى زيادة نسبة النيتروجين والفسفور وتكاثر بعض الأنواع النباتية والطحالب البحريـة التي تخل بالتوازن البيئي للكائنات البحرية وتكون النتيجة انخفاض نسبة الأكـسجين في الماء وموت الكائنات الحية وخاصة الأسماك.

بالإضافة إلى ذلك لقد تسبب الإنسان بتلوث مياه البحار بالعديد مـن المعـادن الثقيلة وأهمها الزئبق الذي يصل إلى مياه البحار عن طريق المياه، التي تصب فيـه وتكون محملة بالملوثات. وأصبحت ظاهرة تسمم الأسماك بالزئبق شائعة في الكثير من بحار العالم مما يهدد مصائد الأسماك وحياة الإنسان.ومن أخطر المـواد التـي تسبب تلوث البحار والمحيطات هي النفايات الإشعاعية الناجمة عن التجارب النووية التي تجرى تحت الماء حيث ينتج عنها كميات هائلة من الإشعاعات الذريـة التـي تترسب فوق المسطحات المائية أو تنقلها المياه التي تصب في البحار، كمـا تـشكل النفايات النووية التي يتم تخزينها في البحار والمحيطات مصدر تهديد لتلوث البيئـة المائية عن طريق انتقال الإشعاعات عن طريق السلسلة الغذائية(وهبي2001).

ومن اكبر وأهم المشكلات البيئة التي أصبحت تؤرق البشرية اليـوم الزيـادة السكاني (Overpopulation) حيث أن هناك تزايداً واضحاً في عدد سكان العالم، وفي التحديد في دول العالم النامي وفي سعي الإنسان للحفاظ على حياته، فقد اتجـه الى استنفاذ ما في البيئة من موارد وطاقات وبخاصة استنزاف الموارد البيئية غيـر المتجددة كمصادر الطاقة التي يعتمد عليها الإنسان، مثل النفط والغاز الطبيعي التي تتواجد في البيئة بكميات محدودة، ولا يمكن أن تجدد نفسها بـشكل يـوازي كميـة الاستهلاك، وكما هو الحال في مصادر الطاقة، فإن المعادن تتعـرض للاسـتنزاف بسبب زيادة السكان والتقدم التكنولوجي، حيث أصبحت تستخدم بشكل واسع في شتى نشاطات الإنسان.كما أدت الزيادة السكانية كذلك إلى تلوث البيئة (المـاء، الهـواء،

التربة)، حيث تتعرض المياه للتلوث بسبب فضلات الإنسان المنزليـة والمجـاري الصحية والنشاطات الصناعية والزراعية، بالإضافة إلى أن زيادة السكان تقود إلـى زيادة استخدام وسائل النقل وزيادة النشاطات الصناعية، وزيـادة اسـتخدام علـب الرش(الايروسولات) التي يدخل في تركيب محتوياته مـواد الكلوروفلوروكربونيـة وينعكس هذا سلباً على الهواء بتلويثه.

كما يقود التزايد السكاني إلى التأثير السلبي على التربة مـن نـاحيتين. فمـن الناحية الأولى يزداد الاعتداء على الأرض الزراعية من أجـل إنـشاء المـساكن والطرق، ومن ناحية أخرى يزداد الضغط على التربة من خلال زراعتها اكثر مـن مرة في الموسم الواحد، وإرهاقها باسـتخدام المخـصبات الزراعيـة والمبيـدات الحشرية. وفي كل هذا تلويث للبيئة.

ومن المشكلات البيئية كذلك التصحر**(**Desertification**)** والذي يقود إلـى تدهور في البيئة ولا سيما في عناصر التربة والموارد المائية والنبات الطبيعي، مما يؤدي إلى قلة الإنتاجية لموارد الثروة الطبيعية، سواء عن طريق التغير في طبيعتها بسبب الاستثمار غير الأمثل من قبل الإنسان، أو بفعل زحف مظاهر التصحر إليها. أي أن ظاهرة التصحر هي وليدة التفاعل بين الظروف الطبيعيـة، كقلـة الأمطـار وارتفاع نسبة التبخر، وزحف الكثبان الرملية وتعرية التربة وكذلك العوامل البشرية حيث يؤدي الإنسان دور مهم في ظهور مشكلة التصحر، وذلك بـسبب الاسـتثمار غير الأمثل لموارد الثروة الطبيعية والتوسع في أنشطته المختلفـة، ممـا أدى إلـى زوال مساحات واسعة من الغابات بسبب الافراط في قطع الأشجار والشجيرات، مما جعل مساحات واسعة تفقد الغطاء النباتي الطبيعي وتكون التربة عرضـة لعوامـل التعرية المختلفة، فضلاً عن الرعي الجائر في المراعي الطبيعية واستهلاك كميـات كبيرة من المياه بشكل غير متقن في الزراعة المروية، كما أدى التوسع في أنـشطة الإنسان المختلفة إلى توسع المناطق المتصحرة ذات الإنتاجية القليلة،حيث إن التوسع في زراعة الأراضي المروية دون الاهتمام بالطريقة التي يتم من خلالها تـصريف المياه الفائضة عن الحاجة أدى إلى ظهور مشكلة التملح في تلك المنـاطق بحيـث

أصبح أكثر من 25% من الأراضي المروية في العالم غير صالحة للزراعة بسبب التملح (شهاب،2008).

2.2.5 النتائج المتعلقة بمعرفة المواطنين بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية:

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة عن القضايا البيئية العالمية والإقليمية.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المتوسط*
الإنسان مسئول عن التغيير المناخي	3.61	1.25	مرتفع
انقراض الكثير من الأنواع النباتية والحيوانية يؤثر على توازن البيئة.	2.29	1.34	متوسط
استعمال العلب البخاخة كالمستعملة للشعر تسهم في زيادة اتساع ثقب الأوزون.	3.57	1.12	مرتفع
تتعرض مياه البحار والأنهار للتلوث بفعل التطور الصناعي	3.62	1.51	مرتفع
الزيادة السكانية غير المنظمة سبب رئيسي للكثير من المشكلات البيئية.	4.15	1.09	مرتفع
الأراضي الزراعية مهددة بالتصحر.	4.01	1.11	مرتفع

تم اعتبار المتوسط الحسابي الواقع ضمن الفئة (1-2.49) متدنياً، وضمن الفئة (2.50-3.49) متوسطاً، وضمن الفئة (3.5 فأكثر) مرتفعاً.

يتضح من الجدول السابق أن المواطنين لديهم معرفة بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية وتعزو الباحثة ارتفاع مستوى معرفة المواطنين بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية إلى الدور الكبير الذي تقوم به وسائل الإعلام في تغطية هذه المشكلات ووجود وسائل التكنولوجيا الحديثة التي مكنت المواطنين من الاطلاع على المشكلات البيئية العالمية والإقليمية، بالإضافة إلى احتواء مناهج التعليم الجامعي والنظامي على توضيح للكثير من المشكلات البيئية العالمية والإقليمية، وخاصة في مادتي العلوم والجغرافيا، بالإضافة إلى مساق التربية البيئية في بعض الجامعات وقد تعارضت هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة Deng حيث توصلت إلى انخفاض نسبة الوعي بالمشكلات البيئية العالمية بين الشعب الصيني، لكنها جاءت متفقة مع النتائج التي توصلت إليها وكالة حماية البيئة الاسكتلندية Environment Protection

Scottish Agency في اسكتلندا حيث بينت النتائج مستويات عاليـة مـن اهتمـام الرأي العام بالقضايا البيئية، مثل تلوث البحار الناتج عن وصول المياه العادمة إليها، وتلوث الهواء الناتج عن أدخنة المصانع بالإضافة إلى مشكلة النفايات النووية كمـا أوضحت الدراسة ارتفاع مستوى الوعي بخطورة المشكلات البيئية العالمية كارتفاع درجة الحرارة وقضية ثقب الأوزون.

1.2.2.5 أثر المستوى التعليمي على وعي المواطنين بالمشكلات البيئية العالمية والإقليمية

عند أجراء تحليل التباين الأحادي(One way analysis of variance) لمعرفة اثر المستوى التعليمي على وعي المواطنين بالمشكلات البيئية العالمية والإقليمية عند مستوى دلالة **0.05** أظهرت النتائج أن هنالك فروقاً ذات دلالات إحصائية تعزى للمستوى التعليمي والجدول**(8)** يوضح ذلك.

الجدول(8)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في مستوى معرفة المواطنين بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية باختلاف المستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	20.862	4	5.216	*4.872	0.001
خلال المجموعات	980.692	916	1.071		

وقد أظهرت نتائج اختبار شافييه أن الفروق كانت لصالح (جامعي، ثانوي) على حساب الأساسي، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول(9)

نتائج اختبار شافيية للمقارنات البعدية بين أبعاد متغير المستوى التعليمي.

فئات المتغير (المستوى التعليمي)	المتوسط الحسابي	جامعي 3.45	دبلوم 3.31	ثانوي 3.51	أساسي 3.13	ابتدائي 2.84
جامعي	3.45	-	0.14	0.06	*0.32	0.6
دبلوم	3.31	-	-	0.20	0.18	0.47
ثانوي	3.51	-	-	-	* 0.38	0.67
أساسي	3.13	-	-	-	-	0.29
ابتدائي	2.84	-	-	-	-	-

وتعزي الباحثة ذلك إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي تزداد المعرفة والوعي بخطورة المشكلات البيئية وأثرها على الإنسان وصحته، فيسعى المتعلمون إلى متابعة أخبار البيئة من وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى توفر وسائل التكنولوجيا الحديثة (الانترنت) التي أصبحت متوفرة في المدارس والجامعات، بحيث أصبح هنالك فرصة أكبر للإطلاع على المشكلات البيئية العالمية والإقليمية.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة المومني حول وعي سكان مدينة الزرقاء بقضايا تلوث بيئتهم المحلية التي توصلت إلى أن المستوى التعليمي ذو أثر كبير على مدى وعي المواطنين بالمشكلات البيئية، حيث إن حملة الشهادات العليا هم الأكثر وعياً بالمشكلات البيئية. كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة Kuckartz حول الوعي البيئي في ألمانيا حيث كانت نتيجة الدراسة أن معظم النشطين بيئياً هم من ذوي المستوى التعليمي العالي.

2.2.2.5 أثر مكان الإقامة على وعي المواطنين بالمشكلات البيئية العالمية والإقليمية

أظهرت النتائج أن مكان الإقامة ليس له أثر في مستوى معرفـة المـواطنين بالمشكلات البيئية العالمية والإقليمية، ولـيس هنالـك أي دلالـة إحـصائية بهـذا الخصوص. إذ أن صغر مساحة الأردن وتجانس الثقافة والتربية والمناهج التعليمية تلغي الفروق المكانية بين المواطنين وتجعلهم يفكرون بصورة متماثلة بغض النظر

عن مكان سكنهم، ويعزز هذه الفكرة عدم وجود أي فروق إحصائية كما ورد فـي الجدول(**10**).

الجدول (10)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في مستوى معرفة المواطنين بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية باختلاف مكان الإقامة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	8.331	6	1.388	1.543	0.161
خلال المجموعات	822.425	914	0.900		
المجموع	830.756	920			

3.2.2.5 أثر الجنس على وعي المواطنين بالمشكلات البيئية العالمية والإقليمية

لقد أظهرت النتائج الواردة في الجدول(11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معرفة المواطنين بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية تعزى لمتغير(الجنس) وذلك لان عملية التعليم في الأردن لا تفرق بين الذكور والإناث، حيث أن نسبة الإناث والذكور الملتحقين في المعاهد التعليمية سواء في المدارس أو المعاهد والجامعات متساوية تقريباً، وتلقى كل منهما مواد تعليمية متشابهة، كما أن وسائل التوعية والإعلام متاحة للجنسين دون تمييز، وتدل الإحصائيات الواردة في الجدول(11)على عدم وجود فوارق جندرية في مستوى المعرفة بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية.

الجدول(11)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في مستوى معرفة المواطنين بالقضايا البيئية العالمية والإقليمية باختلاف الجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	1.778	1	1.778	1.971	0.161
خلال المجموعات	828.978	919	0.902		
المجموع	830.756	920			

3.5 تقييم الوضع البيئي (النظافة) لبعض المشتركات في الأردن:

1.3.5 الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها

الجدول(12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة عن الوضع البيئي (النظافة) للطرق.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المتوسط*
تعتبر الطرق داخل المحافظات في الأردن نظيفة	2.83	1.42	متوسط
تعتبر الطرق التي تصل بين المحافظات في الأردن نظيفة	2.91	1.38	متوسط
يتم تفريغ الحاويات الموجودة على الطرق أكثر من مـرة خـلال اليوم	2.42	1.32	متدني
وجود نقص في الحاويات يدفع المواطنين الى إلقاء النفايات فـي الطرقات	3.83	1.29	مرتفع
عدم الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة يجعل البعض يلقون النفايـات في الطرق	4.31	1.03	مرتفع
إلقاء الأوراق والمخلفات من نوافـذ الـسيارات اسـهل طريقـة للتخلص منها	2.50	1.50	متوسط
إلقاء النفايات من نوافذ السيارات عمل غيـر سـيئ لان عامـل النظافة سيقوم بجمعها	1.79	1.20	متدني
اشعر بالرضا عن دور البلديات في حماية الطرق من التلوث من خلال جمع النفايات	2.93	1.49	متوسط

تم اعتبار المتوسط الحسابي الواقع ضمن الفئة (1-2.49) متدنياً، وضمن الفئـة (2.50-3.49) متوسطاً، وضمن الفئة (3.5 فأكثر) مرتفعاً.

يتضح من الجدول السابق أن الوضع البيئي (النظافـة) الطـرق فـي الأردن متوسطا من وجهة نظر العينة وتشير أفراد العينة إلى أن المسؤولية في ذلـك تقـع على المواطن بالدرجة الأولى بمتوسـط حـسابي(4.31) بـسبب عـدم شـعوره بالمسؤولية، وتدني مستوى الوعي البيئي وغياب الأخلاقيات البيئيـة ممـا يجعـل المواطنين يلقون النفايات في الطرق على الرغم من معرفـة المـواطنين أن هـذا السلوك سيئ؛ وتعزي الباحثة هذا إلى ضعف في التوجية والإرشاد من جهة الأسرة التي تعتبر الأساس في عملية التربية حول قيمـة المـشتركات وأهميـة حمايتهـا والمحافظة، بالإضافة إلى الضعف في التربية البيئية في المدارس والجامعات، وذلك بتركيزها على الجوانب النظرية وإهمال الجانب التطبيقي الذي يساعد علـى تغيـر السلوك السلبي تجاه البيئة، كما يرى أفراد العينة أن هنالك مـسؤولية تقـع علـى المسؤولين عن الاهتمام بنظافة الطرق كالبلديات لكن بدرجة أقـل مـن مـسؤولية المواطن، حيث يرى أفراد العينة أن نقص عدد الحاويـات فـي الطـرق تجعـل المواطنين يلقون النفايات بشكل عشوائي على جوانب الطرق، بالإضافة إلى عـدم تفريغ الحاويات بشكل منتظم يعمل على تلوث الطرق بالنفايات؛ لأن امـتلاء تلـك الحاويات يجبر المواطنين على إلقاء أكياس النفايات بجانبها حيث تتجمـع حولهـا الحيوانات وتبعثرها.

2.3.5 تقييم الوضع البيئي(نظافة) للطرق واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف المستوى التعليمي

عند أجراء تحليل التباين الأحادي(One way analysis of variance) لمعرفة اثر المستوى التعليمي على الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها تبعاً لمتغير(المستوى التعليمي) والجدول(13) يبين ذلك.

الجدول(13)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في تقييم الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف المستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	8.643	4	2.161	*2.401	0.048
خلال المجموعات	824.428	916	0.900		
المجموع	833.071	920			

والمعرفة لصالح من كانت هذه الفروق فقد أظهرت نتائج اختبار شافييه أن الفروق كانت لصالح جامعي، دبلوم، ثانوي على حساب الابتدائي، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول(14)

اختبار شافيية للمقارنات البعدية بين أبعاد متغير المستوى التعليمي.

فئات المتغير (المستوى التعليمي)	المتوسط الحسابي	جامعي 3.12	دبلوم 3.09	ثانوي 3.09	أساسي 2.96	ابتدائي 2.52
جامعي	3.12	-	0.03	0.03	0.16	* 0.60
دبلوم	3.09	-	-	0	0.13	* 0.57
ثانوي	3.09	-	-	0	0.13	* 0.57
أساسي	2.96	-	-	-	-	0.44
ابتدائي	2.52		-	-	-	-

وتعزي الباحثة ذلك إلى أنه كلما زاد المستوى التعليمي تزداد الخبرات والمعرفة بأهمية وقيمة البيئة والوعي بضرورة المحافظة على نظافتها لما لذلك من أثر على صحة الإنسان والمظهر العام للبيئة.

3.3.5 تقييم الوضع البيئي(نظافة) للطرق واتجاهات المواطنين نحوها بـ اختلاف مكان الإقامة:

الجدول (15)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في تقييم الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف مكان الإقامة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	23.227	6	3.871	*4.369	0.002
خلال المجموعات	809.844	914	0.886		
المجموع	833.071	920			

يظهر من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها تبعاً لمتغير(مكان الإقامة). ولمعرفة لصالح من كانت الفروق فقد أظهرت نتائج اختبار شافييه أن الفروق كانت لصالح العقبة، اربد على حساب مادبا،الكرك، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول(16)

اختبار شافيية للمقارنات البعدية بين أبعاد متغير مكان الإقامة.

فئات المتغير	المتوسط الحسابي	العقبة 3.26	معان 3.06	عمان 3.06	مادبا 2.89	اربد 3.21	الكرك 2.68	جرش 3.20
العقبة	3.26	-	0.20	0.20	0.37	0.05	* 0.58	0.06
معان	3.06	-	-	0	0.17	0.14	0.38	0.13
عمان	3.06	-	-	-	0.17	0.14	0.38	0.13
مادبا	2.89	-	-	-	-	0.14	0.21	0.31
اربد	3.21	-	-	-	-	-	* 0.52	0.01
الكرك	2.68	-	-	-	-	-	-	* 0.51
جرش	3.20							

وتعزي الباحثة ذلك إلى الدور الذي يقوم به المسؤولون في كل منطقة فهناك اهتمام واضح من البلديات في كل من اربد والعقبة، حيث تتوزع الحاويات بشكل

كافٍ في طرقات هذه المدن، وينتشر فيها عمال النظافة بشكل واضح وقد يعود السبب في ذلك إلى مكانة اربد كمدينة تعليمية أما مدينة العقبة فهي منطقة جذب سياحي، بالإضافة إلى أنها منطقة جذب استثماري فتتلقى اهتماماً أكبر بنظافة طرقاتها، أما مدينة الكرك ومادبا فطرقها ضيقة وتفتقر للحاويات ويقل فيها عمال النظافة.

4.3.5 تقييم الوضع البيئي(نظافة) للطرق واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف الجنس

جدول (17)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في تقييم الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف الجنس.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	0.139	1	0.139	0.154	0.695
خلال المجموعات	832.932	919	0.906		
المجموع	833.071	920			

يظهر من الجدول(17) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها تعزى لمتغير(الجنس).

4.5 تقييم الوضع البيئي للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها.

جدول (18)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة عن الوضع البيئي (النظافة) للمتنزهات.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المتوسط*
توجد إدارة مسؤولة في جميع المتنزهات التي أقوم زيارتها	1.96	0.73	متدني
وجود إدارة مسؤولة في المتنزهات تحميها من التلوث	1.38	0.53	متدني
تعتبر المتنزهات التي أقوم بزيارتها نظيفة	1.66	0.51	متدني
أتخاص من النفايات في المتنزهات بتركها تحت الأشجار	1.84	0.40	متدني
حاويات القمامة في المتنزهات كافية	1.29	0.49	متدني
استخدم أكياس النفايات عند ذهابي للتنزه	1.20	0.42	متدني
إشعال النار باستخدام أغصان الأشجار في المتنزهات يؤثر على البيئة	1.96	0.45	متدني
فرض رسوم الدخول للمتنزهات تساهم في حمايتها من التلوث	1.63	0.51	متدني
السماح لعدد معين من المتنزهين بدخول المتنزهات يحميها من التلوث	1.66	0.51	متدني

تم اعتبار المتوسط الحسابي الواقع ضمن الفئة (1-2.49) متدنياً، وضمن الفئة (2.50-3.49) متوسطاً، وضمن الفئة (3.5 فأكثر) مرتفعاً.

يشير الجدول السابق إلى أن أفراد العينة يرون أن الوضع البيئي للمتنزهات متدن، وقد تبين من إجابات أفراد العينة أن نقص الحاويات في المتنزهات، وعدم وجود عمال للنظافة فيها، بالإضافة إلى عدم استخدام أكياس النفايات، وعدم وضعها داخل الحاويات من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى تلوث المتنزهات. كما يرى أفراد العينة أن فرض رسوم عند دخول المتنزهات أو السماح لعدد معين من المتنزهين بدخولها لا تساهم في حماية المتنزهات من التلوث.

1.4.5 تقييم الوضع البيئي(نظافة) للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف المستوى التعليمي

جدول (19)

نتيجة تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في تقييم الوضع البيئي(نظافة) للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف المستوى التعليمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	0.695	4	0.174	1.531	0.191
خلال المجموعات	104.017	916	0.114		
المجموع	104.712	920			

يظهر من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الوضع البيئي للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها تبعاً لمتغير(المستوى التعليمي).

2.4.5 تقييم الوضع البيئي(نظافة) للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف مكان الإقامة

عند إجراء تحليل التباين لمعرفة فيما إذا كان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في الوضع البيئي للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها تبعاً لمتغير(مكان الإقامة). تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الوضع البيئي للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها تبعاً لمتغير(مكان الإقامة) كما يظهر من الجدول(20).

جدول (20)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في تقييم الوضع البيئي(نظافة) للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف مكان الإقامة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	0.752	6	0.125	1.101	0.360
خلال المجموعات	103.961	914	0.114		
المجموع	104.712	920			

3.4.5 تقييم الوضع البيئي(نظافة) للمتنزهـات واتجاهـات المـواطنين نحوهـا باختلاف الجنس.

جدول رقم (21)

تحليل التباين لمعرفة الفروق في تقييم الوضع البيئي(نظافة) للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها باختلاف الجنس.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
بين المجموعات	0.123	1	0.123	1.083	0.298
خلال المجموعات	104.589	919	0.114		
المجموع	104.712	920			

يظهر من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الوضع البيئي للمتنزهات واتجاهات المواطنين نحوها تعزى لمتغير(الجنس). اعتمادا على قيمة (ف) المحسوبة البالغة (1.083) عند مستوى دلالة (0.298).

5.5 مدى معرفة المواطنين بـالإجراءات الحكوميـة المتبعـة لحمايـة الطـرق والمتنزهات.

قامت الحكومة الأردنية وبتوجيهات ملكية باتخاذ مجموعة مـن الإجـراءات للمحافظة على البيئة من المخالفات التي يقوم بها المواطنين تجاهها، التـي يترتـب عليها الإضرار بالبيئة ومن هذه الإجراءات وضع قوانين لحماية البيئـة كمـا تـم فرض غرامات على من يقوم بإلقاء النفايات من نوافذ المركبات مقدارها مـن 10-20 دينار بناء على المادة49/ب/2 من قانون الـسير رقـم 2001/47. كمـا تـم استحداث الشرطة البيئية بهدف تفعيل القوانين والأنظمة المتعلقة بحماية البيئة، وذلك تنفيذاً للتوجيهات الملكية السامية، وإيماناً من مديرية الأمن العام وبالتنسيق مع وزارة البيئة واستناداً إلى الحاجة الماسة لتحقيق الأمن البيئي الشامل، مـن خـلال تنفيـذ السياسات الوطنية الهادفة لحماية البيئة الأردنية، وإحكام السيطرة على المخالفـات البيئية والحد منها، وذلك في 14 حزيران 2006،حيث بدأت بتنفيذ واجباتها الميدانية اعتباراً من 20 أيلول 2006م بواقع 11 فرع في أنحاء المملكة كما يلي (الزرقـاء/ شمال عمان/جنوب عمان/غرب اربد/ عجلون/ العقبة/ البلقاء/ الكـرك/ الطفيلـة/ البادية الوسطى/ المفرق).

ومن أهداف إدارة الشرطة البيئية هو تنفيذ السياسات الصادرة عـن الجهـات المعنية بحماية البيئة، توحيد وتنسيق الجهود بين الوزارات المعنية والأمن العام من أجل حماية البيئة في المملكة الأردنية، الحد من انتهاكات مكونـات البيئـة، تنفيـذ القرارات الصادرة عن الوزارات المعنية والأحكام الصادرة عن المحاكم المختـصة فيما يتعلق بقضايا البيئة.

ولتمكين الإدارة من القيام بواجباتها المتعددة فقـد تمـت مراجعـة منظومـة التشريعات الوطنية المعمول بها حالياً وتم استخلاص النصوص القانونية المعمـول بها حالياً، وتم استخلاص النصوص القانون ذات العلاقة بالمخالفات البيئية، حيث تم تصنيف هذه المخالفات إلى المخالفات البيئية الخاصة بـالثروة النباتيـة والـصيد، المخالفات البيئية الخاصة بالبيئة البحرية، المخالفات البيئية الخاصة بمصادر الميـاه والصرف الصحي، المخالفات البيئية الخاصة بالنفايات، المخالفات البيئية الخاصـة

بالضجيج، المخالفات البيئية الخاصة بالمصانع والمنشآت، المخالفات البيئية الخاصة بالمركبات، المخالفات البيئية الخاصة بالمحميـات الطبيعيـة والمتنزهـات(وزارة البيئة،2008). وقد كان من أهداف هذه الدراسة الاطلاع على معرفـة المـواطنين بالإجراءات التي تتخذها الحكومة لحماية البيئة من التلوث وأرائهم حول فعاليتها في المحافظة على البيئة الجدول (22) يوضح ذلك.

جدول (22)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة عن الإجراءات الحكومية المتبعة لحماية الطرق

الفقرة	نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
هل تعلم بوجود الشرطة البيئية؟	518	%56.2	403	%43.8
وجود الشرطة البيئية كـافي لحمايـة المتنزهـات والطرق من التلوث؟	337	%36.6	584	%63.4
هل تعلم بوجود قوانين لحماية البيئة في الأردن؟	615	%66.8	306	%33.2
وجود القوانين تكفي لحماية البيئة من التلوث؟	332	%36.0	589	%64.0
هل لديك الاستعداد للمشاركة في حماية المتنزهـات من التلوث.	702	%76.2	219	%23.8

تم اعتبار النسبة الواقعة ضمن الفئة (50-59) متدنياً، وضمن الفئة (60-69) متوسطاً، وضمن الفئة (70-79) مرتفعاً.

يبين الجدول السابق إلى أن ما نسبته (56.2%) من أفراد العينة فقط يعلمون بوجود الشرطة البيئية، وتعزي الباحثة ذلك إلى الضعف في نشاط وفعاليات الشرطة البيئية، حيث على الرغم من وجود مراكزهم في مختلف أنحاء المملكة، إلا أنهـم لا يتواجدون في الطرق والمتنزهات بشكل دائم وهناك تقصير منهم بتطبيق القـوانين البيئية بشكل واضح حيث تحدث المخالفات البيئيـة بـشكل مـستمر دون معاقبـة المخالفين. كما تبين أن (66.8%) من أفراد العينة يعلمون بوجود قوانين لحمايـة البيئة في الأردن ويعود السبب في ذلك إلى القصور من قبل من الجهات المعنيـة، مثل مديريات البيئية وجمعيات حماية البيئة، وسائل الإعلام التي تقع علـى عاتقهـا توعية المواطنين وإعلامهم بوجود قوانين حماية البيئة، والعقوبات المترتبـة علـى

مخالفين لهذا القانون، بالإضافة إلى عدم تضمين المناهج الدراسية ولو بشكل مبسط لبعض هذه القوانين.

أما فيما يتعلق بآراء المواطنين حول فعالية هذه الإجـراءات فـإن (63.4%) يرون أن وجود الشرطة البيئية لا يكفي لحماية الطرق والمتنزهات مـن التلـوث، و(64%) من العينة أشاروا إلى أن القوانين لا تكفي لحماية البيئة من التلوث.وقـد كشفت الدراسة عن أن76.2% من أفراد العينة لديهم الاستعداد في المـشاركة فـي حماية المتنزهات من التلوث مقابل23.8%.

الفصل السادس
النتائج والتوصيات

1.6 النتائج:

تظهر من هذه الدراسة والمتعلقة بالوعي البيئي تجاه المشتركات في الأردن: دراسة حالة الطرق والمتنزهات النتائج التالية:

1- ارتفاع مستوى معرفة المواطن الأردني بالمعنى الواسع لبعض المفاهيم البيئية دون غيرها، فقد كانت نسبة معرفته بالمعنى الواسع لمفهومي البيئة وتلوث البيئة 70.2% و65.7% على التوالي، بينما المفاهيم الأخرى وهي العدالة البيئيـة والأخلاقيـات البيئة والوعي البيئي فقد كانت 59.3% و53.4% و51.8% على التوالي.

2- ارتفاع مستوى معرفة المواطنين ببعض المشكلات البيئية العالمية والإقليمية، كمـا أظهرت الدراسة عدم وجود فروق في مستوى معرفة المواطنين بالمشكلات البيئـة العالمية ولإقليمية تعزى للجنس ومكان الإقامة، بينما أظهرت وجود تأثير واضـح للمستوى التعليمي، فكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع مستوى المعرفة بالمشكلات البيئية.

3- أظهرت الدراسة أن الوضع البيئـي(نظافـة) للطـرق متوسـط ، أمـا الوضـع البيئي(نظافة) للمتنزهات متدني وأن المسؤولية في ذلك تقـع علـى المـواطن أولاً والجهات المسؤولة عن متابعة عملية الاهتمام بنظافة الطرق ثانياً وذلك من و.

4- أظهرت الدراسة أن سلوك المواطن واتجاهاته ايجابية تجاه الطرق والمتنزهات وهذا من خلال الاستبانة، إلا أن الملاحظات الميدانية أثبتت العكس، حيـث أن الـسلوك السلبي للمواطن تجاه المشتركات واضح في الطرق والمتنزهات.

5- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالات إحصائية في تقييم الوضع البيئـي للطرق، واتجاهات المواطنين نحوهـا تعـزى للمـستوى التعليمـي ومكـان الإقامة،أما فيما يتعلق بالجنس فقد بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالات إحصائية في الوضع البيئي للطرق واتجاهات المواطنين نحوها تعزى لمتغيـر الجنس.

6- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالات إحصائية في تقييم الوضع البيئي للمتنزهات، واتجاهات المواطنين نحوها تعزى للمستوى التعليمي ومكان الإقامة والجنس.

7- بينت الدراسة أن56.2%من أفراد العينة فقط يعلمون بوجود الشرطة البيئية، وان ما نسبته 66.8% من أفراد العينة يعلمون بوجود قوانين لحماية البيئة في الأردن.

8- بينت الدراسة الميدانية حدوث العديد من المخالفات البيئية في الطرق والمتنزهات بشكل واضح ومتكرر، كقطع أغصان الأشجار في المتنزهات وإلقاء النفايات من نوافذ المركبات، ولكن لا يتم معاقبة المخالفين.

9- توصلت الدراسة إلى أن 76.2% من أرد العينة لديهم استعداد للمشاركة في حماية الطرق والمتنزهات من التلوث.

2.6 التوصيات:

في ضوء النتائج والمشاهدات الميدانية توصي الباحثة بما يلي:

1- التوسع في إدخال مفاهيم بيئية جديدة ضمن المناهج المدرسية على مختلف المراحل الدراسية مع توضيح لهذه المفاهيم.

2- ضرورة الاهتمام بنظافة الطرق والمتنزهات من قبل الجهات المسئولة من حيث عمليات تفريغ الحاويات، يجب أن تكون عمليات التفريغ بشكل منتظم وتوزيع الحاويات في الطرق، ومراقبة عمال النظافة، وتزويدهم بالأدوات التي تمكنهم من القيام بأعمالهم بطريقة أفضل.

3- التركيز على موضوع التربية البيئية بكلا طرفيها العملي والنظري من خلال وسائل الإعلام المختلفة، و من خلال المناهج التعليمية ابتداء من مرحلة رياض الأطفال حتى المراحل التعليمية العليا، لأننا بحاجة إلى جيل واعٍ يحمل قيم واتجاهات ايجابية تجاه البيئة منذ الطفولة.

4- دعم الأندية المدرسية التي تقوم بنشاطات لها دور في إرشاد الطلاب وتوعيتهم بالقضايا البيئية المختلفة، وكذلك دورها في تنظيم حملات لتنظيف الطرق والحدائق العامة مثل النادي الكشفي والنادي البيئي.

5- تفعيل دور جمعيات حماية البيئة ومديريات البيئة في مختلف المحافظات من حيث: عمل دورات ومحاضرات حول البيئة وأهميتها، وضرورة حمايتها والمحافظة عليها للأجيال القادمة، كما يجب التأكيد على أن العيش في بيئة نظيفة هو حق من حقوق الإنسان، وإشراك ربات البيوت بشكل خاص في هذه الدورات والمحاضرات؛ لما للأمهات من دور كبير في توجيه الأبناء والتأثير على سلوكهم.

6- توضيح دور الشرطة البيئية وقوانين حماية البيئة بشكل أكبر من خلال وسائل الإعلام، كما يجب أن يتم نشر دليل المخالفات البيئة الذي أصدرته وزارة البيئة؛ ليصبح عند المواطن علم ومعرفة بهذه القوانين.

7- تفعيل دور الشرطة البيئة وتطبيق القوانين البيئية بشكل أوسع، بحيث تصبح رادع يمنع المواطنين من الاعتداء على البيئة.

3.6 الخاتمة

لقد تبين من خلال المعلومات التي تم الحصول عليها من الاستبانة حول الوضع البيئي(نظافة) للطرق والمتنزهات بأن الوضع البيئي للطرق متوسط، أما الوضع البيئي للمتنزهات متدني وذلك من وجهة نظر أفراد العينة. ويرجع أفراد العينة المسؤولية في ذلك على المسؤولين (البلديات) من حيث عدم قيامهم بواجباتهم، حيث لا يتم تفريغ الحاويات بشكل منتظم، كما أشار بعضهم إلى أن عدم وجود حاويات أساساً هو من الأسباب التي تقف وراء تدني مستوى نظافة الطرق والمتنزهات، إن هذه الأسباب التي أشار إليها أفراد العينة صحيحة حيث تفتقر العديد من الشوارع لوجود الحاويات، كشارع مؤاب وشارع البتراء وهذا ما تم ملاحظته من خلال الزيارات الميدانية لتلك لطرق.

كما أنهم يرون أن من أسباب تلوث الطرق هو عدم الشعور بالمسؤولية مـن المواطنين تجاه البيئة، بحيث يقومون بإلقاء النفايات في الطرق، وفي الوقت ذاته كل واحد منهم ينكر أنه يلقي النفايات من نوافذ السيارات وكأن كل شخص يحمل الآخر المسؤولية بينما هو ملتزم ويحافظ على النظافة.

هذه هي القضية الكبرى، فعدم اعترافهم بأن السبب الأقوى وراء تلوث الطرق والمتنزهات هو سلوكهم السلبي، وعدم اهتمامهم بنظافة الأماكن العامة، على الرغم من كل المقولات التي يرددونها من حب للنظافة والاهتمام بالأماكن العامـة.فعنـد سؤالهم عن أن رمي النفايات من نوافذ المركبات هو أسهل طريقة لتخاص منها كان تقدير إجاباتهم متوسط، مع أن هذا السلوك يتكرر وبشكل ملحوظ جداً، خاصة على الطرق الخارجية التي تصل بين المحافظات، كما أنهم أنكروا تركهم للنفايات تحـت الأشجار في المتنزهات مع أن المشاهدات واضحة، خاصة في المتنزهات التـي لا تلقى متابعة من المسؤولين عن النظافة كغابة اليوبيل في محافظة الكرك.

فقد تبين من خلال المشاهدات الحقلية بأن الأفعال لا تنطبق علـى ألأقـوال. ومما يدل على ذلك أن تسمع من سائق إحدى المركبات العامة وهو يحذر الركـاب عن عدم رمي كأس القهوة البلاستيكي من نافذة المركبة قبل أن يضع فيهـا منـديلاً ورقياً خوفاً من انتشار القهوة على المركبة من الخارج، وهذا السلوك يـدل علـى عدم الشعور بالمسؤولية واللامبالاة من قبل المواطن، وعدم الوعي بما تسببه تراكم هذه النفايات البلاستيكية من أضرار على البيئة وتشويه للمنظر العام للطرق. وممـا يؤكد على عدم الاهتمام قيام بعض المواطنين برمي النفايات من شرفات المنـازل، حيث نشاهدها منتشرة على الطرق المحاذية لتلك المنازل،كما أن بعـضهم يـضع أكياس القمامة بجانب الحاويات لا بداخلها مع أن تلك الحاويات فارغة، بالإضـافة إلى أن العديد من ربات المنازل يعتمدن على الأبناء الصغار في إخراج النفايات من المنزل دون توجيه أو إرشاد بضرورة وضعها في المكان المخصص، فنجد هـؤلاء الأطفال يضعونها أحياناً أمام المنزل أو يلقون بها في الشارع بشكل عشوائي تكاسلاً من الذهاب إلى الحاويات.

وهذه السلوكيات السيئة لا تحدث فقط في الطرقـات، نـشاهدها كـذلك فـي المتنزهات، فعلى الرغم من وجود الحاويات والمتابعة من الجهات المعنية بنظافتهـا مثل متنزه عمان الوطني ومحمية دبين، إلا أننا نشاهد المخالفات مـن المـواطنين بتركهم لبقايا الأطعمة والمشروبات تحـت الأشـجار، بالإضـافة إلـى اعتـراض المتنزهين على وجود عمال النظافة خلال فترة التنزه وهـذا مـا أدلـى بـه أحـد المسؤولين عن المتنزهات في أمانة عمان الكبرى.

ومن السلوكيات التي تم مشاهدتها في المتنزهات قيام البعض بجمع النفايات في أكياس صغيرة وتعليقها على الأشجار. أو يقومون بدحرجة أكياس النفايـات ككـرة القدم حتى يتمزق ويتبعثر ما بداخلها دون الإحساس بالمسؤولية تجاه الشأن العام.

كما أن السلوكيات السلبية في المتنزهات لا تتعلق بموضوع النظافة فقط، إنما في الاعتداء على الأشجار، فنشاهد المواطنين يقومـون بعمليـة التحطيـب داخـل المتنزهات، وهذا ما تم مشاهدته في متنزه عمان الوطني دون وجود من يراقب هذه السلوكيات ليطبق عليها العقوبات الواردة في القانون البيئي.

المراجع

أ. المراجع باللغة العربية

أبو راضي، فتحـي عبـد العزيـز،(1998)،**الطـرق الإحـصائية فـي العلـوم الاجتماعية**،الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

أبو صالح، محمد صبحي،عدنان عوض،(2004)، **مقدمة فـي الإحـصاء مبـادئ وتحليل باستخدام SPSS**،الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن.

تايه، مازن عبد الفتاح،(1997)، **الوعي السكاني والبيئي لدى معلمـي المـدارس الثانوية في مدينة عمان**،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

الحسين، جمال احمد، (2004)،**الإنسان وتلوث البيئة**، دار الأمل للنشر والتوزيـع، اربد.

زيمرمان، مايكل، (2006)، **الفلسفة البيئية** ،(ترجمة معين شفيق)، سلسلة عـالم المعرفة، ج1، العدد332، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

زهران، رانيـا، هبـه رؤوف، 26-8-2001، **البيئـة مـن مركزيـة الانـسان والطبيعـــــة..الـــــى الاســـــتخلاف**.متـــــوفر عبــــــر http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2001/08/article 1.shtml

السودي، عبد المهدي، (1993)،**اتجاهات المواطنين الأردنيين نحو حماية البيئة من التلوث في منطقتي صويلح وجبل النصر**، دراسات وأبحاث بيئيـة، مؤسـسة فريدريش ناومان، الطبعة الأولى،عمان.

شهاب، فاضل احمد وفريد عيد،(2008)، **تلـوث لتربـة** ،الطبعـة الأولـى، دار البازوري العلمية للنشر،عمان، الأردن.

صالح، جمال الدين، (2003)،**الإعلام البيئي بين النظرية ولتطبيق**، الإسكندرية.

العبد، ناصر احمد، (2000)، **الوعي البيئي لدى طلبة كلية الزراعة في الجامعـة الأردنية ومصادر معلوماتهم عن البيئة**، رسالة ماجـستير غيـر منـشورة، الجامعة الاردنية.

عربيات، بشير محمد و مزاهره، ايمن (2004)، **التربية البيئية**، الطبعة الأولـى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العرود، إبراهيم،(2001) ،**التغير المناخي في الميزان**،الطبعة الأولى، عمان.

المدني، اسماعيل،(1997)، **ثرواتنا البيئية مهددة**، دار الحكمة، البحرين.

المومني، أمل عبدالكريم، (1996)، **وعي سكان مدينة الزرقاء لقضايا تلوث بيئتهم المحلية**،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

المؤمن، المشكاة،1-3-2007، العدالة البيئية.متوفر عبر
http://www.islamichistory.net/articles/articles.htm

المقدادي، كاظم،(2006)،**التربية البيئية**.متوفر عبر
http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060914-592.html

نيوتن، ليزا هـ ، (2006)، **نحو شركات خضراء**،(ترجمة ايهاب عبد الـرحيم)، سلسلة عالم المعرفة، العدد329،المجلس الـوطني للثقافـة والفنـون والاداب، الكويت.

وهبي، صالح، (2001)، **الإنسان والبيئة وتلوث البيئة**، الطبعة الأولـى، دمـشق، سوريا.

ب- المراجع باللغة الانجليزية:

Batirwardam,9-12-2007,Jordan Environment Watch ideas innovation and trends for environmental sustainability in Jordan and the arab world. Available on http://www.arabenvironment.net

Eugine,T (2004), **Environmental Economics,** First Edition. Vrinda Publications ,Delhi.

Hardin. G.and Baden.J,(1977), **Managing the Commons.** Available on http://www.ecobooks.com/books/commons.htm

Groffman, Peter M and other,(2006), **Ecological Thresholds: The Key to Successful Environmental Management or an Important Concept with No Practical Application,** Volume 9. Pp 1–13.

Hilhorst Thea and N. Aarnink,(1999), **Co-managing the Commons** Setting the Stage in Mali and Zambia, KIT Publishers. Availableon,http://styluspub.com/books/BookDetail.aspx?productID=48950

Mark .Somma, (1997), Institutions, Ideology, and the Tragedy of the Commons: West Texas Groundwater Policy **Publius: The Journal of Federalism,** Volume 27, Number 1 Pp. 1-14.

Ostrom. Elinor,(1990), **GOVERNING THE COMMONS,** Cambridge University Press**.** Available on
http://www.scottlondon.com/reviews/ostrom.html

Deng, X, X,(1998), **Public Environment Awareness in China**. Availableon,http://www.andrew.cmu.edu/user/kf0f/Envir_Awareness_Report.pdf

Thomas, Brian,(2003-2004),**The Tragedy Of The Zimbabwe Commons.** Available on
http://www.success-and-culture.net/articles/commons.shtml

Wong, K. K, (2003**),** The Environmental Awareness of University Students in Beijing**,** China**, Journal of Contemporary China,** Volume 12, pages 519 – 536**.**

Wikipedia, the free encyclopedia, 19 March 2008,**Tragedy Of Thee Commons.** Available on**,**http:// en. wikipedia .org /wiki / Tragedy_of_the_commons

Wikipedia, the free encyclopedia**, Environmental Justice** 13 December, 2008. Available on
http:// en. wikipedia .org /wiki / Environmental_Justice

Stanford encycloe of philosophy**, Environmental Ethics**, Thu3 May, 2008. Available on
http://plato.stanford.edu/entries/ethics-environmental

الملحق(أ)

استبانة الوعي البيئي تجاه المشتركات

"دراسة حالة الطرق والمتنزهات"

استبانة

الوعي البيئي للمشتركات في الأردن: دراسة حالة الطرق والمتنزهات

أخي المواطن/ أختي المواطنة تهدف هذه الاستبانة إلى جمع البيانات للتعـرف على مدى الوعي البيئي عند المواطن الأردني تجاه المشتركات ، لذلك أرجو الإجابة على أسئلتها علماً بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستكون سرية ولأغراض البحث العلمي فقط.

تاريخ الزيارة.......... وقت الزيارة..........

أولاً:- معلومات عامة

1- الجنس: ( ) ذكر ( )أنثى

2- العمر( ) اقل من 18 عام ( )19-35عام

( )36-59 عام ( ) 60عام فأكثر

3- الحالة الاجتماعية: ( ) عازب ( ) متزوج ( ) غير ذلك

4- مكان الإقامة..........

5- المستوى التعليمي

جـامعي..........دبلـوم.......... ثـانوي.......... إعـدادي..........

ابتدائي.......... أمي..........

6- المهنة:..........

7- الدخل الشهري

( )أقل من 200دينار   ( ) 200-300دينار
( ) 300-500دينار   ( ) اكثر من 500دينار

ثانياً: المفاهيم البيئية:

أرجو الإجابة عن الأسئلة التالية بوضع دائرة حول رمز الإجابة التي تراها مناسبة

1- **البيئة**

أ- المنزل   ب-الحي   ج- المدينة

د- كل ما يحيط بك من ماء وهواء وأشياء أخرى

ه- لا اعرف

2- **تلوث البيئة**

أ- انتشار النفايات في الشوارع

ب-انتشار أدخنة المصانع والسيارات

ج- حدوث تغيير في البيئة ومكوناتها يعمل على الحد من استخدامها أو يجعلها غير صالحة للاستعمال

د- كل ما ذكر صحيحاً

ه- لا اعرف

3-**العدالة البيئية**

أ- البيئة النظيفة حق للجميع

ب-الاستفادة من موارد البيئة حق للجميع

ج- حق الجميع في المشاركة بتطوير، تنفيذ، وتطبيق القوانين البيئية

د- كل ما ذكر صحيحاً

ه- لا اعرف

4- **الأخلاقيات البيئية**

أ- تغيير السلوك الخاطئ الذي نتعامل به مع البيئة

ب- واجب الأجيال الحالية في تسليم الأجيال القادمة بيئة خالية من الملوثات

ج- تقدير البيئة لقيمتها الجمالية

د- كل ما ذكر صحيحاً
ه- لا اعرف

5- الوعي البيئي

أ- معرفة الفرد بوجود مشكلات بيئية
ب-مواجهة الفرد للمشكلات البيئية الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام
ج- منع حدوث الخلل البيئي
د- كل ما ذكر صحيحاً
ه- لا اعرف

ثالثاً:يرجى قراءة العبارات التالية ووضع إشارة(×) بجانبها في المكـان الـذي يعبر عن وجهة نظرك في الدرجة التي تراها مناسبة

الرقم	الفقرة	الدرجة				
		موافق بشدة	**موافق**	**لا اعرف**	**غير موافق**	**غير موافق بشدة**
1	الإنسان مسئول عن التغير المناخي					
2	انقرض الكثير من الأنواع النباتية والحيوانية لا يؤثر على توازن البيئة					
3	استعمال العاب البخاخة كالمستعملة للشعر تسهم في زيادة اتساع ثقب الأوزون					
4	تتعرض مياه البحار والمحيطات للتلوث بفعل التطور الصناعي					
5	الزيادة السكانية غير المنظمة سبب رئيسي للكثير من المشكلات البيئية					
6	الأراضي الزراعية مهددة بالتصحر					

رابعاً:- الوضع البيئي (النظافة) لبعض المشتركات في الأردن

أ- الطرق

الرقم	الفقرة	الدرجة				
		موافق بشدة	موافق	لا اعرف	غير موافق	غير موافق بشده
1	تعتبر الطرق داخل المحافظات في الأردن غير نظيفة					
2	تعتبر الطرق التي تصل بين المحافظات في الأردن غير نظيفة					
3	يتم تفريغ الحاويات الموجودة على الطرق أكثر من مره خلال اليوم					
4	وجود نقص في الحاويات يدفع المواطنين إلي إلقاء النفايات في الطرق					
5	عدم الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة يجعل البعض يلقون النفايات في الطرق					
6	إلقاء الأوراق والمخلفات من نوافذ السيارات أسهل طريقة للتخلص منها					
7	إلقاء النفايات من نوافذ السيارات عمل غير سيئ لان عامل التنظيفات سيقوم بجمعها					
8	اشعر بالرضى عن دور البلديات في حماية الطرق من التلوث من خلال					

	جمع النفايات					

ب- المتنزهات

الرقم	الفقرة	الدرجة				
		موافق بشدة	موافق	لا أعرف	غير موافق	غير موافق بشدة
1	توجد إدارة مسئولة في جميع المتنزهات التي أقوم بزارتها					
2	وجود إدارة مسئولة في المتنزهات تحميه من التلوث					
	تعتبر المتنزهات التي أقوم بزيارتها نظيفة					
3	أتخاص من النفايات في المتنزهات بتركها تحت الأشجار					
4	حاويات القمامة في المتنزهات كافية					
	استخدم أكياس للنفايات عند ذهابي للتنزه					
5	إشعال النار باستخدام أغصان الأشجار في المتنزهات يؤثر على البيئة					
6	فرض رسوم الدخول للمتنزهات تساهم في حمايتها من التلوث					
7	السماح لعدد معين من المتنزهين بدخول المتنزهات يحميها من التلوث					

8- هل تعلم بوجود الشرطة البيئية؟

أ- نعم   ب- لا

8- وجود الشرطة البيئية كافي لحماية المتنزهات من التلوث؟

أ- نعم ب- لا

9- هل تعلم بوجود قوانين لحماية البيئة في الأردن؟

أ- نعم ب- لا

10- وجود القوانين تكفي لحماية البيئة من التلوث؟

أ- نعم ب- لا

11- هل لديك استعداد للمشاركة في حماية الطـرق والمتنزهـات مـن التلوث؟

أ- نعم ب- لا